جامعـة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية
كلية الآداب
قسـم الدراسات الإسلامية

أنمـاط تربويـة من القرآن الكريم والسنـة النبويـة الشريفة

إعداد
د/ إندونيسـيا خـالد حسـون
دكتوراه في الحديث وعلومـه

1436هـ - 2015م

مقدمة

الحمد لله العظيم شأنه، العزيز سلطانه، الدائم بره وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مَنّ على من يشاء بالأولاد، وجعلهم فتنة يتبين بها الشاكر الذي يقوم بتربيتهم ويصونهم عن الفساد، والمهمل الذي يتهاون بتهذيبهم فيكون عليه حسرة في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، دعانا إلى الإصلاح والتأديب والتربية والتهذيب؛ القائل: [ما نحل والدٌ ولداً نحلاً أفضل من أدب حسن][1]، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد,,,

إن التربية في الإسلام من الأمور الهامة ديناً ودنيا، لذا نجد أن الله Y ورسوله الكريم ρ قد أوليا موضوع التربية غاية الاهتمام، حيث إن الهدف من وجود الإنسان في الدنيا إنما هو عبادة الله Y العبادة الحقة، ليستحق بها رضا الله Y والفوز بجنات الخلد في الآخرة، ولتحقيق هذا الأمر علينا بالتربية الصحيحة وفق منهج الله Y، ومن ثم تربية أولادنا على هذا المنهج القويم، وبالتالي نستحق أن نكون خلفاء الله Y في هذه الدنيا, كما أن تربية الأولاد التربية الصحيحة سبباً لسعادة الإنسان واستقراره في الدنيا، فعندما يرى الإنسان فلذات أكباده تسير وفق المنهج الرباني الذي يضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة يكون قرير العين،هنيء العيش، والذي يرى فلذاته في طريق الانحراف، فهو في شقاء دائم وتعاسة محبطة، ذلك أن ارتباط الإنسان بأولاده لا ينقطع أبداً في الدنيا والآخرة.

وحيث إننا نعيش في عصر كثر فيه الانفتاح على الغرب من خلال السفر للخارج أو من خلال القنوات الفضائية الهدامة أو الإنترنت الذي يقرب للأولاد كل بعيد من المغريات والشهوات, لذا لابد لنا من خوض غمار التربية على هدي من كتاب الله Y وسنة رسوله الكريم ρ لتكون نبراساً يضيء لنا الطريق، ويفتح لنا أبواب المعرفة، وبذلك نحاول الوصول لبناء جيل مسلم يعتز بانتمائه

---

[1] شعب الإيمان, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي, تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد, مكتبة الرشد, الرياض, ط1, 2003م, باب حقوق الأولاد والأهلين, الحديث8259, ج11/ ص129, والحديث أخرجه الترمذي في سننه رقم1952، وأحمد في مسنده 77/4، والبخاري في التاريخ الكبير 422/1 وغيرهم كثير، قال الترمذي: هذا عندي حديث مرسل، قال ابن عدي: ليس الحديث بثابت عن النبي وفيه أيضاً مقال، وقال الحاكم في المستدرك صحيح الإسناد ولم يخرجاه فتعقبه الذهبي بقوله: «بل مريل وفي إسناده عامر بن صالح واه. الضعفاء الكبير للعقيلي 227/4.

لهذا الدين القويم ويفخر بسيد المرسلين محمد ρ, ولتحقيق ذلك علينا أن نردد دائما قول الله Y: **﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ﴾[آل عمران:138]**, وقوله Y: **﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[الفرقان:74]**.

وفي هذا البحث بينت مفهوم التربية في الإسلام والجوانب الأساسية لها وطرقها مضاءة بآيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لتكون ومضات تشع في طريق المربين:

والأولاد المعنيون في البحث هم الذين يمثلون الفئة العمرية الأولى إلى البلوغ ذكوراً وإناثاً، وإن كان الخطاب أحياناً للذكور، فهذا من شأن اللغة العربية أنها تخاطب الاثنين بلغة المذكر.

وخطتي في البحث تشمل المقدمة والفصل الأول: مفهوم التربية وأهدافها في الإسلام, ويشمل مبحثين, المبحث الأول: مفهوم التربية في الإسلام, والمبحث الثاني: أهداف التربية في الإسلام. والفصل الثاني: مسئولية التربية في الإسلام, ويشمل أربعة مباحث, المبحث الأول: الآباء والأمهات, والمبحث الثاني: المعلمون والمربون, والمبحث الثالث: أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة, والمبحث الرابع: عامة أفراد المجتمع. والفصل الثالث: جوانب التربية في الإسلام, ويشمل سبعة مباحث, المبحث الأول: التربية الإيمانية, والمبحث الثاني: التربية الخلقية, والمبحث الثالث: التربية الجسمية, والمبحث الرابع: التربية العقلية, والمبحث الخامس: التربية الاجتماعية, والمبحث السادس: التربية النفسية, والمبحث السابع: التربية الجنسية. والفصل الرابع: طرق التربية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة, ويشمل سبعة مباحث, المبحث الأول: التربية بالقدوة, والمبحث الثاني: التربية بالموعظة, والمبحث الثالث: التربية بالمداعبة, والمبحث الرابع: التربية بالحب, والمبحث الخامس: التربية بالملاحظة, والمبحث السادس: التربية بالثواب والعقاب, والمبحث السابع: التربية بالاحتضان. والخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث. وأخيرا فهرس المصادر والمراجع مرتب على حسب حروف الهجاء.

الفصل الأول

مفهوم التربية وأهدافها في الإسلام

المبحث الأول: مفهوم التربية في الإسلام:

التربية في اللغة، لها عدة معانٍ على حسب أصل اشتقاقها فهي مشتقة من ربا الشيء زاد، ورباه تربية، أي غذّاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه[1], ومنه قوله Y: **﴿وَمَا ءاتَيْتُمْ من رِباً لّيَرْبوَاْ في أَمْوَالِ ٱلناسِ فَلاَ يَرْبواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[الروم: 39],** وهي تأتي بمعنى "التنمية" فيقال: رباه نماه, وربى فلاناً، غذّاه، ونشأه وربى، نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية[2], والرب، المصلح والمدبر والجابر والقائم، ويقال لمن قام بإصلاح شيء وتنميته قد ربه يربه فهو رب له، وقد سمي الربانيون لقيامهم بالكتب[3], يقال: ربّ الشيء إذا أصلحه، وربّيت القوم أي: سُستُهم, ورباه تربية وترباه أي غذاه وهذا لكل ما يُنَمَّى كالولد والزرع, ومن رَبِي يَربىَ على وزن خَفِي يَخْفَى، بمعنى نشأ وترعرع؛ وعليه قول ابن الأعرابي:

فمن يك سائلاً عني فإني بمكّة منزلي وبها ربَيْت[4].

مما سبق يتضح أن المعنى اللغوي للتربية يتضمن ما يلي:

1- الزيادة والنشأة والنمو.
2- الرعاية والتغذية والإصلاح.

ويقصد بالتربية اصطلاحاً: إعداد المسلم إعداداً متكاملاً من جميع النواحي، في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام[5].

وتعريف الأولاد: قال ابن شميل: يقال غلام مولود وجارية مولودة أي حين ولدته أمه، والولد اسم يجمع الواحد والكثير والذكر والأنثى ويجمع على

---

(1) محمد محي الدين عبد الحميد السبكي، ب.ت, مختار صحاح اللغة، دار الشروق، بيروت, ج1, ص184.

(2) الزمخشري: أساس البلاغة، دار الشعب، القاهرة, ١٩٦٠, ص326.

(3) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة, ١٩٦٧, ج1, ص136.

(4) لسان العرب 304/14، المعجم الوسيط 326/1، تهذيب اللغة 15/ 195، النهاية 191/2، أساس البلاغة 219/1.

(5) مقداد يالجن: أهداف التربية الإسلامية، دار الهدي، الرياض, 1989م, ص20.

الأولاد[1], قال الله Y: **﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾النساء:11**.

ومفهوم تربية الأولاد هو: تنشئتهم وإعدادهم في جميع جوانبهم الشخصيّة وفق المنهج الإسلامي لتحقيق العبودية لله Y, وهنا لا بد أن نشير إلى أن مفهوم التربية يختلف عن مفهوم التعليم, حيث التربية أعم وأشمل من التعليم؛ ذلك أن التعليم يعتني بتنمية الجانب العقلي فقط من جوانب الإنسان، وهذا الجانب يُعَدّ جزءاً من التربية التي تُعنى بتنمية جميع جوانب الإنسان[2].

المبحث الثاني: أهداف التربية في الإسلام:

اختلف المؤلفون في كتاباتهم حول أهداف التربية الإسلامية، فمنهم من اهتم بالهدف الديني الذي يقوم على تعلّم القرآن ومعرفة العبادات المفروضة وأحكام الإسلام الأخرى, وهذا هدف كبير يمكن أن يشمل التربية الإسلامية كلها باعتبار أنّ الدين الإسلامي دين ودولة، و"بعضهم لا سيما المُحْدَثون يفصّلون هذه الأهداف إلى أهداف دينية, وعقلية, وثقافية, ونفسية، واجتماعي",فالإسلام يدور حول محور أساسي وهو الإنسان حيث يعمل على تهذيب روحه وعقله وجسده[3].

ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية إلى نوعين من الأهداف: الأول: الهدف العام للتربية الإسلامية: ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى: **﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56],** فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون؛ بوصفه خليفة الله في أرضه, والعبودية لله Y لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة, كالصلاة، والصيام، والحج, وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة "إن عبادة الله Y بالمفهوم الديني الشامل هو الهدف الذي يتوجَّب على

---

(1) لسان العرب 467/3، تاج العروس 322/9، أساس البلاغة 688/1.

(2) مقداد يالجن: جوانب التربية الإسلامية الأساسية، دار الهدي، الرياض, 1986م, ص2.

(3) محمد بن جميل زينو, التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، الطبعة 1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية. موقع الإسلام.

الإنسان، فرداً وجماعةً، أن يُصَعِّدَ إليه أوجه نشاطاته كافة"[1], فالإنسان الذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخْضِع أموره كلها لما يحبه الله Y ويرضاه، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقاد، أو الأقوال، أو الأفعال؛ فهو يُكَيِّفُ حياته وسلوكه جميعًا لهداية الله وشرعه؛ فنجده حيث أمره الله Y، ولا نراه حيث نهاه، وإنما يلتزم بأوامر الله فيأتي منها ما استطاع، وينزجر عن نواهيه سبحانه فلا يقربها؛ تصديقًا لقوله الرسول ρ: "إذا أمرتكم بأمر فَأْتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه"[2]؛ فالمسلم دائمًا إذا أمره الله Y أو نهاه، أو أحل له، أو حرم عليه كان موقفه في ذلك كله: ﴿**سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ **البقرة: 285**, وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه.

والثاني: الأهداف الأساسية للتربية: ولتحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية المتمثل في العبودية الحقة لله Y يتطلب تحقيق أهداف أساسية كثيرة، منها:

- **التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛** لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله Y على هدى وبصيرة, قال تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ⊥ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ **البقرة:21-22**.
- **تخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة،** حيث إن الأخلاق في الإسلام تتمثل في علاقة الإنسان بالله Y من خلال عقيدته وعبادته، وتتمثل في علاقته مع الآخرين، وهي ما يعرف بالمعاملات، ويجب أن تكون جميعها قائمة على الصدق، والأمانة، والإخلاص... إلخ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله ρ، الذي شهد له ربه Y بقوله Y: ﴿**وَإِنكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم4], وعملاً بقوله ρ: "إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق"[3].

---

(1) عماد الدين خليل: حول تشكيل العقل المسلم، المعهد العالمى للفكر الإسلامي, ط1, كتاب الأمة, قطر, 1983م, ص100.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الحج، بَاب فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّةً في الْعُمُرِ 975/2.

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 191/10، والشهاب في المسند 192/2، وروى نحوه الخرائطي في مكارم الأخلاق20/1، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم273، وأحمد في مسنده جـ318/2، والحاكم في المستدرك 613/2، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله Y، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- **التنشئة العلمية الصحيحة**: فالتربية الإسلامية تهدف إلى تربية الإنسان على مخافة الله تعالى وخشيته وذلكَ عن طريق العلم، وهو سبيل التقوى الصحيحة والمدخل إلى معرفة الله Y, ولذلكَ نرى الإسلام قد حثّ على العلم والسعي في طلبه وفضّل أهلَه على غيرهم ورفعهم درجات, قال الله Y: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر:28,** وقال**﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر:9,** ويتصل بذلك أيضاً دور الإنسان في تعمير الأرض وتسخير ما أودعه الله فيها من ثروات لخدمة حياة الإنسان, وتحقيق الخير للناس مع ما يتطلّبه ذلكَ من استخدام للعلوم المختلفة, كالعلوم الإنسانية والطبيعية التي ينبغي أن تُكتب من منظور إسلامي لخدمة حقائق الإسلام, ومن أجل حياة أفضل للإنسانية, ومهمة التربية توجيه فطرة المسلم على أساس هذا الإيمان الصحيح وخشية الله وعبادته, قال الله Y: **﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:13].**

- **تحقيق التوازن بين مطالب الدين ومطالب الحياة**: فالتربية الإسلامية تهدف إلى تحقيق التوازن في حياة المسلم, فلا يطغى جانب الدنيا وحبها والعمل لأجلها على جانب الإيمان بالله Y وتحقيق العبودية الكاملة له، ولا يطغى الجانب الديني على حياته فيكون مهملاً لنفسه وأسرته ومجتمعه، بل عليه تحقيق التوازن ليسعد في حياته كما أمر الله Y بقوله: **﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ﴾ القصص:77,** وقوله Y: **﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النارِ﴾ البقرة:201,** وقد علمنا رسول الله ρ كيفية الموازنة هذه في الحديث المروي عن عبد اللهِ بن عَمْرو بن الْعَاصِ τ قال لي رسول اللهِρ: [يا عَبْدَ اللهِ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقومُ اللَّيْلَ فقلت بَلَى يا رَسُولَ اللهِ قال فلا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ فإن لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ

كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فإن لك بِكلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فإن ذلك صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ][1].

- **تكوين الفرد الصحيح الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها،** والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله ρ عن أبي هُرَيْرَةَ τ قال: قال رسول اللهِ ρ: [الْمؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلي اللَّهِ من الْمؤْمِنِ الضَّعِيفِ وفي كلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ على ما يَنْفَعكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ ولا تَعْجَزْ][2]، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبال، وصارع الرسولُ ρ ركانة بن عبد يزيد فصرعه ρ، وكان ذلك سببًا في إسلامه[3], ودع السعد τ فقال: [اللهم سدد رميته وأجب دعوته[4]].
- **تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛** بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله Y: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكمْ تُرْحَمونَ﴾الحجرات:10,** وعن أبي مُوسَى τعن النبي ρ قال[الْمؤْمِنُ لِلْمؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ثمَّ شَبَّكَ بين أَصَابِعِهِ وكان النبي ρ جَالِسًا إِذْ جاء رَجُلٌ يَسْأَلُ أو طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فقال اشْفَعُوا فَلْتؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ الله على لِسَانِ نَبِيِهِ ما شَاءَ][5], وعن النُّعْمَانِ بن بَشِيرτ قال: قال

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الصيام، بَاب حَقِّ الْجِسْمِ في الصَّوْمِ 697/2.

(2) أخرجه مسلم في كتاب القدر، بَاب في الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ والاستعانة بِاللَّهِ 2052/4.

(3) المستدرك على الصحيحين 511/3، رواه أبو داود في سننه رقم 4078، والترمذي في سننه رقم 1784، وقال الترمذي: إسناده ليس بالقائم، والمستدرك وليس في واحد منهما أن ذلك كان سبباً في إسلامه، وقال ابن حبان في إسناده نظر، وللحديث شاهد مرسل صحيح أخرجه البيهقي 10/18، وفيه أن ذلك سبب إسلامه فيرتقي به الحديث فيكون حسناً لغيره.

(4) رياضة الأبدان 53/1، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك 28/3 وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، وفي جامع معمر بن راشد 238/11 رقم20423، وفي السنة لابن أبي عاصم 614/2، وفي الأحاديث المختارة للضياء المقدسي 206/3 رقم 1007، والحديث إسناده ضعيف. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 28/3.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَاب تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا 2242/5.

رسول اللهρ [مَثَلُ الْمؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمى][1]؛ وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

- **صقل مواهب النشء ورعايتها؛** لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، ورفعِ همتهم، وتنظيم تفكيرهم.
- **تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا:** وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال ومعالجة مشاكلهم النفسية؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.
- **تقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين:** ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به من توحيد للأفكار والاتجاهات والقِيَم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها, وقد نبه الإسلام إلى بعض الحقوق المتوجب اتباعها في سبيل مجتمع نموذجيّ فريد في آدابه الاجتماعية, ومن هذه الآداب على سبيل المثال لا الحصر: أدب الطعام والشراب، أدب السلام، الاستئذان، المجلس، الحديث، أدب عيادة المريض، أدب التعزية, وكل هذه الآداب تندرج ضمن أحاديث تحثّ على توجيهات وإرشادات من رسولنا الكريم سيدنا محمدρ ليلتزم بها المسلم ويصطبغ بها المجتمع.

إن هدف التربية الإسلامية الرئيس هو إعداد "الإنسان" الصالح إعداداً شاملاً لا تترك فيه شيئاً ولا تغفل عن شيء، وذلك عبر الروح والجسد والعقل لأن "الروح والعقل والجسم كلّها كيانٌ واحد ممتزج مترابط، وكلّها تعمل ممتزجة مترابطة في واقع الحياة وقد يغلب أحد جوانب الكيان في لحظة وتتوارى بقيّة الجوانب أو تنحسر ولكنها لا تنفصل قطّ وإلاّ فإنها تموت"[2].

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ 1999/4.

(2) البلالي، عبد الحميد: منهج التابعين في تربية النفوس، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت, ١٩٩٧, ص128.

الفصل الثانى

مسئولية التربية في الإسلام

المسئولية في الإسلام تقع على عاتق كل فرد في الأمة الإسلامية، حيث إن الفرد في نفس الوقت يكون سائلاً ومسئولاً عنه, وذلك كما جاء في حديث رسول الله ρ عن عبد اللهِ بن عُمَرَ τ أَنهُ سمع رَسُولَ اللهِ ρ يقول: [كُلُّكمْ رَاعٍ ومسئول عن رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وهو مسئول عن رَعِيَّتِهِ وَالرَّجلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مسئول عن رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مسئولة عن رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ في مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وهو مسئول عن رَعِيَّتِهِ قال فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ من رسول اللهِ ρ وَأَحْسِبُ النبي ρ قال: وَالرَّجُلُ في مَالِ أبيه رَاعٍ وهو مسئول عن رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكمْ مسئول عن رَعِيَّتِهِ][1].

يقول العيني: والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر[2]. ويقول الجصاص: ومعلوم أن الراعي كما عليه حفظ من استرعى وحمايته والتماس مصالحه فكذلك عليه تأديبه وتعليمه[3]. ويقول البغوي: لذا أمرهم النبي ρ بالنصيحة فيما يلونه وحذرهم الخيانة فيه بإخباره أنهم مسئولون عنه فالرعاية حفظ الشيء وحسن التعهد[4].

وأول ما تقع المسئولية العامة على ولي أمر المسلمين لأن بيده تحقيق أمر الله Y ونهيه من خلال السلطة المملوكة لديه، يقول الماوردي: "يلزمه من الأمور العامة عشرة أشياء: أحدها: حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة، والثاني: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تعم النصفة فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم, والثالث: حماية البيضة والذب عن الحريم, والرابع: إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، بَاب الْجُمُعَةِ في الْقُرَى وَالْمُدُنِ 304/1.

(2) محمود بن أحمد العيني بدر الدين أبو محمد, عمدة القاري شرح صحيح البخاري, إدارة الطباعة المنيرية, 190/6.

(3) أحكام القرآن, أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي, المحقق: محمد صادق القمحاوي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, 1405ه, 365/5.

(4) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, على بن سلطان محمد القاري, دار الفكر, 2002م, 241/7.

الانتهاك وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك, والخامس: تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة, والسادس: جهاد من عادى الإسلام, والسابع: جباية الفيء والصدقات, والثامن: تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، والتاسع: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة والأموال بالأمناء محفوظة، والعاشر: أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور وتصفح الأحوال لينهض بسياسة الملة ولا يعول على التفويض تشاغلا بلذة أو عبادة"[1].

وإذا خصصنا المسئولية في التربية نجد أن المسئول عنها هم: الآباء والأمهات في الدرجة الأولى, حيث يعيش الولد بين أحضان أبويه ملازما لهما فترة من الزمن إلى أن تبدأ مرحلة التعليم, فهنا يشارك المعلمون الوالدين في مسئولية التربية, حيث إن الولد يقضي ثلث يومه في المدرسة، ومن ثم يأتي دور أجهزة الإعلام وبخاصة المرئية منها في وقتنا الحاضر, حيث يقضي الولد الساعات الطويلة أمام شاشات الرائي متنقلا بين الفضائيات المختلفة متشربا منها ما تبثه من علوم وأفكار, ويمكن تفصيل ما سبق فيما يلي:

المبحث الأول: الآباء والأمهات:

روى أَبَو هُرَيْرَةَ τ قال: قال رسول اللَّهِρ: [ما من مَوْلودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو ينصرانه أو يُمَجِّسَانِهِ][2], وبناءً على هذا الحديث ندرك أهمية دور الآباء والأمهات في تربية أبنائهم التربية السليمة المتوافقة مع منهج الشريعة الإسلامية، لأنه في النهاية هم مسئولون أمام الله Y عن هؤلاء الأولاد, قال الله Y: **﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يؤْمَرُونَ﴾ التحريم:6**, قال القرطبي:**﴿قُواْ أَنفسَكُمْ﴾** دخل فيه الأولاد؛ لأن الولد بعض منه، فيعلّمه الحلال والحرام، ويجنّبه المعاصي والآثام، إلى غير ذلك من الأحكام[3]. وعن عبد الله بن عمرو بن العاصτ قال: قال رسول الله ρ:

---

(1) الماوردى: الأحكام السلطانية, تحقيق: أحمد مبارك البغدادي, مكتبة دار ابن قتيبة, الكويت, 1409ه, 16/1.

(2) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، بَاب لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لِدِينِ اللَّهِ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ دِينُ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةُ الْإِسْلَامُ4/1792.

(3) تفسير القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, دار الفكر, المحقق: عبد الله بن عبد المحسن , دار الكتب, 195/18.

[ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن][1]. وقال الكيا الهراسي: "فعلينا تعليم أولادنا وأهلينا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الأدب[2].

إن خير ما يغرسه الأبوين في نفوس أبنائهم العقيدة الصحيحة والآداب الإسلامية والسنن النبوية لتتشكل شخصيتهم منذ الصغر وفق هدي الإسلام, وإن أهمل الأبوين مسئوليتهما في التربية، تولت البيئة التي يعيش فيها الأولاد تلك المسئولية ووجهتهم إلى الخير أو الشر, كما أشار إلى ذلك العلامة (ابن القيم) -رحمه الله-, حيث قال: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه, وتركه سدى؟ فقد أساء إليه غاية الإساءة, وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم لفرائض الدين وسننه, فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا هم بأنفسهم, ولم ينفعوا آباءهم كباراً"[3].

المبحث الثاني: المعلمون والمربون:

إن المعلم يقوم بدور كبير في العمل التربوي للأولاد، حيث إن الابن يتوجه للمدرسة وبخاصة في وقتنا الحاضر بعد أن تم فتح دور للحضانة, وللتعليم المبكر ما قبل سن الدراسة، فهذا يعني أن الولد يقضي ما يقارب ثلث يومه بين أحضان معلميه وفي ربوع المدرسة، ومما لاشك فيه أن الولد في هذا الوقت يجيد كل ما يسمعه وما يقال له وما يراه، ومن ثم ينشأ على هذا الخلق الذي عاشه في أجواء المدرسة، لذا نرى أن دور المعلمين كبير للغاية فهو يأتي بالدرجة الثانية بعد دور الآباء والأمهات في تربية النشء التربية الصالحة المتوافقة مع الأهداف التربوية السابق ذكرها، ويتمثل في التأكيد على البنية الأساسية للطفل التي نشأ وتربى عليها في البيت، ويمكن القول بأن دور المعلمين مكمل لدور الآباء في العمل التربوي[4].

---

(1) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 292/4.

(2) تفسير القرطبي, مرجع سابق, 196/18.

(3) تحفة المودود بأحكام المولود, محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله; المحقق: عثمان بن جمعة ضميرية, ط. المجمع, ص22.

(4) دور الحضانة لا ضرورة لها مطلقاً، ولكن بسبب عمل النساء وخروجهن للعمل سلمن أطفالهن إلى من يقوم بالتربية عنهن في دور الحضانة وقد يؤدي هذا إلى انحراف الكثير من الأطفال لفقدانهم حنان الأم في تلك الفترة، وهذا خلاف ما كان عليه الرعيل الأول.

المبحث الثالث: أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة:

لا شك أننا ندرك الدور الخطير الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على عقول الأبناء وتربيتهم من خلال ما تبثه من برامج متنوعة, إن هذا الأثر الذي تحدثه أثر خطير يجب أن يعطى حظاً وافراً من العناية والملاحظة, لأنها تملأ أسماع الناس بأصواتها المختلفة وتشغل أبصارهم بأفلامها وصحفها وصورها، وتكد عقولهم بأفكارها ومبادئها، وهي سلاح ذو حدين، أحدهما قاتل فتاك يقطع العلاقة المتينة بين المسلم وأصول دينه التي يتوقف عليها نجاحه في الدنيا والآخرة, وثانيها مقوم بناء يصل المسلم بماضيه المجيد بما يبث فيه من روح التهذيب والجد والرجوع إلى أصول دينه الحنيف[1].

المبحث الرابع: عامة أفراد المجتمع:

بناء على الحديث السابق ذكره، "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، والحديث المروي عن رسول الله ρ: "من رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيده فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"[2], قال النووي: من رأى منكرا وأمكنه إزالته بيده لزمه إزالته, فإن قال بلسانه ولم ينكف المقول له وأمكنه بيده أثم ما دام مقتصرا على اللسان[3], فالمسئولية التربوية تقع على كل فرد في الأمة على قدر الإمكان كالأخ والعم والخال والجار والصاحب، فهي مسئولية مشتركة بين الجميع، فأنا أصحح أخطاء أولاد غيري عندما أرى خطئاً ما، وغيري يصحح أخطاء أولادي، وهكذا ينشأ الأولاد في مجتمع متكافل تسوده الألفة والحفاظ على مصالح الجميع وفق المنهج الرباني.

---

(1) عبد الله قادري الأهدل, المسئولية في الإسلام, ط3, 1992م, دار القلم, دمشق, ص22.
(2) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان بَاب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عن الْمُنْكَرِ من الْإِيمَانِ 69/1.
(3) شرح النووي على صحيح مسلم 190/8.

الفصل الثالث
جوانب التربية في الإسلام

لكي تتم العملية التربوية للأولاد على أكمل وجه، لابد أن يعرف المسئولون عن التربية الجوانب التي يجب تنميتها والتركيز عليها حتى يتم بناء الولد من جميع النواحي وبالتالي تصقل شخصيته وفق الأهداف التربوية الإسلامية، وهذه الجوانب هي:

المبحث الأول: التربية الإيمانية:

التربية الإيمانية تشتمل على جانبين هما: البناء الاعتقادي والبناء التعبدي وأبدأ بتفصيل كل واحد منهما على حدة.

(أ) البناء الاعتقادي:

إن حاجتنا إلى العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة، لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد النفس ربها وفاطرها, قال الله Y: **﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ الروم:30,** ولقد أرسل الله رسله جميعاً بالدعوة إلى التوحيد فقال الله Y: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كلِّ أُمةٍ رَّسولاً أَنِ اعْبدُوا اللَّهَ واجْتَنِبوا الطاغُوتَ﴾ النحل:36,** ويقرر الله سبحانه وتعالى أيضاً هذه الحقيقة ويؤكدها، ويكررها في قصة كل رسول على وجه الانفراد حيث يقول الله Y: **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكم منْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾المؤمنون: 23,** فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو أول ما يدخل به المرء في الإسلام، وأخر ما يخرج به من الدنيا، فهو أول واجب وآخر واجب, ولقد أمضى نبينا محمد ρ حياته لأجل الدعوة لهذه العقيدة, فعن ابن عُمَرَ τ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قال: [أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الناس حتى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ][1].

ولقد اهتم النبي ρ بأمر العقيدة في مرحلة متقدمة جداً من مراحل الطفولة وهي مرحلة الولادة, كما في حديث التأذين في أذن المولود, عن أبي رَافِعٍ عن أبيه τ قال:[رأيت رَسولَ اللهِ ρ أَذَّنَ في أُذُنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ حين وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ][2], قال ابن القيم: "وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، بَاب فان تابوا وأقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلو سبيلهم, 17/1.

(2) أخرجه أبوداود 328/4، والترمذي وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. سنن الترمذي 97/4.

كلمة التوحيد عند خروجه منها.... وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها"[1].

ولذلك فمن الواجب على الآباء والأمهات والمعلمين بيان أركان هذه العقيدة للناشئة خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه فتن الشبهات وفتن الشهوات وكثر فيه دعاة الضلال وتنوعت أساليبهم ومناهجهم, فما هي أصول العقيدة التي يجب تعليمها للأولاد حتى يشبوا وقد عاشوا معنى الإيمان وعرفوه. فيجب تعليمهم حب الله Y , وأن الله معهم أينما كانوا وحلوا حتى يتولد عن هذا الشعور بمراقبة الله Y لهم في كل أحوالهم, قال المودودي: حقيقة المؤمن وبغضه وصداقته وعداوته ورغبته ونفوره وصلحه وحربه، في مرضاة الله Y حيث لا ترضى نفسه إلا بما يرضى به الله Y، ولا تكره إلا ما يكرهه الله Y[2], وقال الإمام ابن القيم: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا"[3], وقال ابن قدامة: "فإذا بلغ الصبيّ فأول واجب عليه تعلّم كلمَتَي الشهادة وفهم معناهما، وينبغي أن يتعلّم الإيمانَ بالبعث والجنة والنار...[4].

وعن ابن عمرو –رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ρ: [إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا][5], وعن عائشة – رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ρ: [من ربى صغيرا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله][6]. وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ρ:

---

(1) تحفة المودود بأحكام المولود, محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله, مرجع سابق, 31/1.

(2) الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية, أبو الأعلى المودودي, مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1982, ص43.

(3) تحفة المودود بأحكام المولود, مرجع سابق, ص146.

(4) مختصر منهاج القاصدين, أبو الفرج ابن قدامة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة, ط1, ص20.

(5) أخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة 1/ 373, رقم 423, كما أشار إلى ذلك في كنز العمال.

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط129/5 رقم 4865 ، والمعجم الصغير 23/2 رقم 711، ومكارم الأخلاق للخرائطي 353/1 رقم 110، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف، وقد أشار السيوطي في الجامع

[افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله....][1], ويجب تعليمهم الإيمان بالقضاء والقدر وأن الله Y هو النافع وهو الضار, وبالتالي لا تتعلق قلوبهم بغير الله Y ولا يقعون في الشرك المحظور, وهذا نبينا محمد ρ يوصي ابن عباس –رضي الله عنهما- فيقول عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-: ردفت رسول الله ρ يوما فأخلف يده ورائي فقال: [يَا غُلامُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَسْئَلِ اللَّهَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ، لَوْ جَهِدَتِ الأُمَمُ عَلَى أَنْ تَنْفَعَكَ لَمْ تَنْفَعْكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ جَهِدَتِ الأُمَمُ عَلَى أَنْ تَضُرَّكَ لَمْ تَضُرَّكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ], وزاد ابن وهب في حديث غيره, [تقرب إليه في الرخاء يقربك في الشدة، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، وأن النصر مع الصبر, وأن الفرج مع الكرب, وأن مع العسر يسرا][2].

كما يجب تعليمهم التوكل على الله Y فإن الله Y يقول: **﴿مَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ الطلاق:3,** يقول: (أبو عبد الرحمن السلمي) في وصيته: «عليك الإقبال بالكلية عليه والرجوع في كل هم ونائبة إليه وترك الركون إلى الخلق والاعتماد عليهم, وإياك والرجوع إليهم في كل شيء من أسبابك بل يكون رجوعك إلى الله اعتمادك وتوكلك عليه، واعلم أن الخلق كلهم عاجزون ومدبرون ومن عجز عن نفع نفسه كيف يقدر

الصغير إلى ضعفه – حديث رقم 8677، وقد أخرجه ابن عدي في ترجمة سليمان بن داود الشاذكوني 298/3 ترجمة رقم 765، وقال: حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث، وقال الألباني: موضوع . ضعيف الجامع الصغير وزيادته 806/1 رقم 5595.

[1] أخرجه البيهقي في شعب في شعب الإيمان 128/11 رقم 8282 ثم قال البيهقي متن غريب لم نكتبه إلا بها الإسناد وهو حديث موضوع كما قال السيوطي في اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 347/2 ، والفتني في تذكرة الموضوعات 210/1، وابن الجوزي في الموضوعات 395/2 ، والذهبي في ترتيب الموضوعات ص299، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة340/3 رقم6146، وأخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب71/1 رقم207.

[2] الأحاديث المختارة 23/10، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده 18/5 رقم 2803، والترمذي في سننه 248/4 رقم2516 وقال: حديث حسن صحيح، والطبراني في المعجم الكبير 123/11 رقم 11243، والحاكم في المستدرك 623/3 رقم 6303، وهو صحيح كما قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 497/5، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته 1317/2 رقم 7956 .

على نفع غيره», ويجب تعليمهم – أيضا- اللجوء إلى الله Y بالدعاء ساعة الكرب والضيق, كما قال علي بن أبي طالب τ: علمني رسول الله ρ: [إذا نزل بي كرب أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين][1], وتعليمهم تحصين أنفسهم بالأدعية المأثورة عن رسول الله ρ ليكونوا في حفظ الله ورعايته ويكون ذلك بتحفيظهم كتاب حصن المسلم أو الأذكار[2].

يضاف إلى ذلك: يجب تعليمهم حب رسول الله ρ[3] وأن حبه شرط الإيمان للحديث الذي يرويه أَنَسٍ عن النبيρ: [لَا يؤْمِنُ أحدكم حتى أَكونَ أَحَبَّ إليه من وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالناسِ أَجْمَعِينَ][4], وعن عليρقال: قال رسول اللهρ: [أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن....] [5], ويكون ذلك من خلال تعريفهم بسيرة النبي ρ من ولادته إلى أن توفاه الله Y, والوقوف على الدروس والعبر من خلال الأحداث التي مر بها بطريقة سهلة ومبسطة تناسب عقول الأولاد, وكذلك يجب تعليمهم حب صحابته الكرام والترضي عليهم لما بذلوه مع رسولهم ρ الكريم من تضحيات في سبيل دين الله Y وذلك للحديث المروي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: [اللهَ الله فِي أَصْحَابِي لا تَتَّخِذُوا أَصْحَابِي غَرَضًا مَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِي أَحَبَّهُمْ

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده 109/2 رقم 701، والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير 267/1 رقم182، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة55/1 رقم46، وابن نعيم في معرفة الصحابة 91/1 رقم352، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 688/1.

(2) أبو عبد الرحمن السلمي, سلسلة أعلام التصوف 8, ص65.

(3) من المهم أن يقرأ الأولاد كتاب علموا أولادكم حب رسول الله Y، وكتاب علموا أولادكم محبة آل النبي ρ لمحمد عبده يماني، وكتاب الرحيق المختوم للمباركفوري، وهذا الحبيب يا محب لأبي بكر الجزائري.

(4) أخرجه البخاري باب بدء الوحي، بَاب حُبُّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم من الْإِيمَانِ 14/1.

(5) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس والشيرازي وابن النجار عن علي كما قال السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم 1264، وقال المناوي: ضعيف، وقال الألباني: ضعيف جداً. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 181/5 رقم2162.

وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ][1].

وكذلك يجب تعليمهم القرآن الكريم, فعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ الْبَجَلِيَّ، قَالَ: كُنَّا فِتْيَانًا حَزَاوِرَةً مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِه إِيمانًا[2]، وزاد البيهقي: وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان[3], وروى عبد الكريم بن أبي أمية τقال: [كان رسول الله ρ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ**﴾الإسراء:111، إلى آخر السورة][4], وكذا يجب تعليمهم الإيمان بالملائكة واليوم الآخر والإيمان بالجنة والنار والبعث والحساب وسائر الأمور الغيبية.

(ب) البناء التعبّدي:

إن التربية الإيمانية لا تقتصر على الجانب العقدي فقط بل لابد من الجانب التعبدي، إذ أن العبادة تغذي العقيدة بروحها، وهي التي تعكس صورة العقيدة وتجسمها، والولد عندما يلبي نداء الله Y من خلال عبادته له إنما هو يلبي غريزة فطرية في نفسه وهي تشعره بالاتصال بالله Y. والبناء التعبدي يشمل تعليم الأولاد أركان الإسلام والتي تتمثل في الصلاة والصيام والزكاة والحج، بالإضافة إلى السنن والنوافل التي علمنا إياها رسول الله ρ مع التأكيد على أن

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب فيمن سب أصحاب النبي 463/5 رقم 3888 ، وقال حديث حسن، وأحمد في فضائل الصحابة 49/1 رقم 4، وابن أبي عاصم في السنة 479/2 رقم 992، والبيهقي في شعب الإيمان 93/3 رقم1424، وقد ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم2901, وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده 169/34 رقم20549 ,ط/ الرسالة, وأخرجه ابن حبان في صحيحه 244/16، قال الترمذي: حديث غريب وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

(2) أخرجه ابن ماجه 33/1 رقم 61 كتاب السنة – باب الإيمان وإسناده صحيح كما قال الألباني، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وكذا قال العراقي في تخريجه لأحاديث إحياء علوم الدين قال إسناده صحيح 217/1 .

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 120/3، وكذا أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير 865/2 رقم1678، والبيهقي في شعب الإيمان 152/1 رقم50 وهو صحيح كسابقه كما نص على ذلك العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين 217/2.

(4) أخرجه عبد الرزاق في المصنف 334/4، وابن أبي شيبة في المصنف 306/1، وإسناده ضعيف عبد الكريم بن أبي أمية ضعيف, الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 60/6.

كل عمل من أعمالنا ممكن أن يكون عبادة **﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام:162,** ولكن لابد فيه من إخلاص النية Y للحديث الذي يرويه عُمَرَ بن الْخَطَّابِ τ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه][1].

إن باعث الإخلاص لله Y في عمل الإنسان وأقواله يربي الإنسان على (أن تكون صلته بالله Y، وتعامله مع الله، وخشيته من الله، وحبه لله، ورجوعه إلى منهج الله، هذه هي العبادة في مفهوم الإسلام)[2], قال أبو الوليد الباجي لابْنَيْه موصياً لهما: "وتنقسم وصيّتي لكما قسمين: فقسم فيما يلزم من أمر الشريعة؛ فأما القسم الأول فالإيمان بالله عز وجل... والتمسك بكتاب الله... وإقام الصلاة فإنها عمود الدين... ثم أداء زكاة المال لا تؤخّر عن وقتها... ثم صيام رمضان فإنه عبادة السرّ وطاعة الربّ... ثم الحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً..."[3].

والأمور التعبدية يبدأ في غرسها بنفوس الأولاد منذ الصغر كما جاء في أمر تعليمهم الصلاة, وذلك للحديث المروي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده τقال: قال رسول الله ρ: [مروا صبيانكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر][4], وعن عبد الله بن فضالة عن أبيهτ قال: [علمني رسول الله ρ فكان مما علمني، أن قال: حافظ على الصلوات الخمس][5], وكان رسول الله ρ يشرف بنفسه على تعليم الصغار ما يحتاجونه في الصلاة, كما جاء عن الحسن

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب بَدْءُ الْوَحْيِ- باب كيف كان بدء الوحي 3/1.
(2) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب 36/1.
(3) الوصية للباجي, ص28-30.
(4) أخرجه الدارقطني 430/1 رقم 887، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن ، وأخرجه أبوداود في سننه – كتاب الصلاة باب متى يؤمر الغلام بالصلاة 367/1 رقم 495، وأحمد في مسنده 369/11 رقم 6756، وقال الألباني: إسناده حسن. صحيح سنن أبي داود 401/2 .
(5) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 193/2 رقم939، والمعجم الكبير للطبراني 319/18 رقم 826، والسنن الكبرى للبيهقي 682/1 رقم 2188، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 315/1، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة 428/4.

بن علي قال: علمني رسول الله ρ في وتري إذا رفعت رأسي ولم يبق إلا السجود, اللهم أهدني فيمن هديت, وعافني فيمن عافيت, وتولني فيمن توليت, وبارك لي فيما أعطيت, وقني شر ما قضيت, إنك تقضي ولا يقضى عليك, إنه لا يذل من واليت, تباركت وتعاليت[1].

وكذلك يجب تعويدهم على الصيام فهو عبادة روحية وجسدية تعلم الولد على الصبر وتحمل الجوع والعطش ليقوى إحساسه بالفقراء والمساكين, وبالتالي يكون عونا لهم عندما يشب ويكبر, فعن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ τقالت: [أَرْسَلَ النبي ρ غَدَاةَ عَاشورَاءَ إلى قرَى الْأَنْصَارِ من أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ قالت فَكُنا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنصَوِّمُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لهم اللُّعْبَةَ من الْعِهْنِ فإذا بَكَى أَحَدُهُمْ على الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حتى يَكونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ][2], وقد علق (الحافظ ابن حجر) على الحديث بقوله: وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام كما تقدم لأن من كان في مثل السن الذي ذكر في هذا الحديث فهو غير مكلف وإنما صنع لهم ذلك للتمرين[3].

ويجب تعليمهم الزكاة، وأنها من أركان الإسلام حتى يشب الولد وهو يعلم أن في ماله حق للسائل والمحروم فلا يتردد في إخراجه, وبهذا يتغلب على الشح الموجود في النفس البشرية لأجل تنفيذ شرع الله Y, عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ τ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ρ وَمَعَهَا ابْنَةٌ لها وفي يَدِ ابْنَتِهَا مَسَكَتَانِ غَلِيظَتَانِ من ذَهَبٍ فقال لها ρ: [أَتُعْطِينَ زَكَاةَ هذا قالت لَا قال أَيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ الله بِهِمَا يوم الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ من نَارٍ قال فَخَلَعَتْهُمَا فَأَلْقَتْهُمَا إلى النبي ρ وَقَالَتْ هُمَا لِلَّهِ عز وجل وَلِرَسُولِهِ][4].

وكذلك يجب تعليمهم الحج، حيث أن الحج مثل الصوم والصلاة يعود عليها ليعتاد الصلة بالله Y واستجابة أوامره وليتهيأ للتكليف عند البلوغ وكان رسول الله ρ يعلم الأولاد ويرشدهم أثناء الحج كما جاء عن سَالِمٍ عن أبيه قال: جاء غُلامٌ إلى النبيρ فقال: إني أُرِيدُ هذه النَّاحِيَةَ الْحَجَّ قال فَمَشَى معه رسول اللَّهِρ وقال: [يا غُلامُ زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى وَوَجَّهَكَ في الْخَيْرِ وَكَفَاكَ الْهَمَّ فلما رَجَعَ الْغُلامُ

---

(1) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين, المستدرك على الصحيحين 188/3.
(2) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، بَاب صَوْمِ الصِّبْيَانِ 692/2.
(3) فتح الباري 201/4.
(4) أخرجه أبو داود في سننه 95/2، والنسائي في المجتبى 38/5، وفي السنن الكبرى 19/2، والبيهقي 140/4 وقال: تفرد به عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

سَلَّمَ على النبيρ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إليه وقال يا غُلامُ قَبِلَ حَجَّكَ وَكَفَّرَ ذَنْبَكَ وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ][1], وعليه فالتربية الإيمانية هي أساس الأخلاق الفاضلة، والأخلاق الفاضلة هي أساس العلم الصحيح، والعلم الصحيح هو أساس العمل الصالح، هذا هو البناء التربوي القرآني فكل أقسامه مترابطة متراصة متشابكة محكمة[2].

المبحث الثاني: التربية الخلقية:

التربية الإسلامية تقوم بدورها في ميدان الأخلاق لتربية المسلم على التخلق بالخلق الحسن وتقويم أخلاقه، وذلك للحد من الشر والفساد الذي قد يرتكبهما الإنسان في حق نفسه أو غيره, فالأهداف الأخلاقية للتربية تعمل على تنمية الجانب الأخلاقي عند المسلم، ذلك الجانب الذي يأمر بالخير ويفعله، وينهى عن الشر ويبتعد عنه، ولقد كان الرسول ρ هو الأنموذج الواقعي الحي للشخصية الإسلامية المتكاملة الشاملة لأخلاقيات الإسلام التي تربى عليها، وقد وصفته السيدة عائشة τ بقولها: [كان خلقه القرآن[3]][4].

وتظهر أهمية هذه التربية الأخلاقية وغرسها في النفوس عندما نرى أن رسول الله ρ أعطى أهمية عظمى للحديث المروي عن أبي هريرة τقال: قال رسول الله ρ: [إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق][5]. وفي رواية أنه قال: [لأتمم مكارم الأخلاق][6], قال الشنقيطي: إن من أهم قضايا الأخلاق بيانه لها بقولهρ [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] مع أن بعثته بالتوحيد والعبادات والمعاملات وغير ذلك مما يجعل الأخلاق هي البعثة[7], وقد أكد رسول الله ρ على ضرورة غرس القيم الأخلاقية لدى الأولاد وبين للوالدين أن أعظم هدية للطفل هي حسن

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 292/12، وفي الأوسط 16/5.
(2) الفلسفة التربوية في القرآن، فاضل الجمالي، ص40، بتصرف.
(3) مسند أحمد بن حنبل 91/6، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.
(4) الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، ليلى عطار، ص 34 .
(5) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند 381/2، والبيهقي في السنن الكبرى 192/10.
(6) أحمد بن الحسين (أبو بكر البيهقي): السنن الكبرى, جـ10, ط3, كتاب الشهادات, باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها, الحديث8949، بيروت, دار الكتب العلمية, 2003م, ص323. تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
(7) أضواء البيان 250/8.

الأدب, عن عمرو بن العاص τقال: قال رسول الله ρ: [ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن][1], وعن جابر بن سمرة τ قال: قال رسول الله ρ: [والله لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع][2], قال ابن القيم: "ومما يحتاج إليه الولد غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خُلُقه؛ فإنه ينشأ على ما عوّده المربي في صغره[3]", وعن عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ أَنَّهُ وَصَفَ حُسْنَ الْخُلُقِ فقال هو: بَسْطُ الْوَجْهِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَكَفُّ الْأَذَى[4]. وكما قال الشاعر صالح بن عبد القدوس:

وإن من أدبته في الصبا ... كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضرا ... بعد الذي أبصرت من يبسه
والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يواري في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى جهله ... كذى الضنا عاد إلى نكسه[5]

وقال الحكماء: عليك بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الحق وحسن الخلق خير كله[6], ويتمثل البناء الأخلاقي في تعريف الأولاد بأهمية الأخلاق وغرسها في قلوبهم كما سبق وكذلك في الوقوف بهم على معالم الأخلاق وحدودها وضوابطها[7], وذلك في جميع المراحل العمرية، مع استخدام كافة الأساليب التربوية في ذلك, وأهم ما يبدأ به هو تعليمه بر الوالدين والإحسان إليهما, قال الله Y: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ الإسراء:23**, وعن أبي هُرَيْرَةَ τ قال: [جاء رَجُلٌ إلى رسول اللَّهِ ρ فقال يا رَسُولَ اللَّهِ: من أَحَقُّ الناس بِحُسْنِ صَحَابَتِي قال أُمُّكَ قال ثُمَّ من قال ثُمَّ أُمُّكَ قال ثُمَّ من

---

(1) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه, المستدرك على الصحيحين 292/4.
(2) المستدرك على الصحيحين 292/4.
(3) تحفة المولود 240/1.
(4) أخرجه الترمذي 363/4.
(5) جمهرة الأمثال 279/2،جامع بيان العلم وفضله 86/1 ، وهذه الأبيات من قصيدة الزينبية.
(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 346/5.
(7) على الوالدين قراءة كتاب الأدب المفرد وتعليمه لأولادهم ففيه الخير الكثير.

قال ثُمَّ أُمُّكَ قال ثُمَّ من قال ثُمَّ أَبُوكَ][1], وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: ما من رجل ينظر إلى وجه والديه نظر رحمة إلا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة[2], وهذا ترغيب في بر الوالدين وتحذير شديد من عقوقهما.

ومما لا شك فيه أن الفضائل الخلقية إنما هي ثمرة من ثمرات الإيمان، تجعل النفس تقبل على الخير والمكارم حتى يصير خلقاً متأصلاً فيه, يقول الشيخ (عبد الله ناصح علوان): (على الآباء والأمهات مسئولية كبرى في تأديب الأولاد على الخير وتخليقهم على مبادئ الأخلاق, وكل ما يتصل بإصلاح نفوسهم وتقويم اعوجاجهم وترفعهم عن الدنايا وحسن معاملتهم للآخرين فهم مسئولون عن تخليق الأولاد منذ الصغر على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار وإغاثة الملهوف واحترام الكبير وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار والمحبة للآخرين)[3], ويقول رسول الله ρ في بيان فضل الصدق: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ, وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)[4].

ويجب تعليمهم تنزيه ألسنتهم من السباب والشتائم والكلمات النابية القبيحة وعن كل ما ينبئ عن فساد الخلق وسوء التربية, عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو – رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللَّهِ ρ: [إِنَّ من أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قال يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أمه فيسب أُمَّهُ][5], وعن عبد الله τعن النبي ρ قال: [ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء][6], ويجب تعليمهم الترفع عن دنايا الأمور وسفا سف العادات وقبائح الخلاق وكل ما يحط بالمروءة والشرف والعفة, (وكل وصف مذموم شرعا أو عقلا أو عرفا كغل وحقد وحسد ونكد وغضب وعجب وكبر وخيلاء ورياء وهوى وغرض سوء وقصد رديء

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَاب من أَحَقُّ الناس بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ 2227/5.

(2)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ط. الرسالة; المؤلف: المتقي الهندي, المحقق: صفوت السقا - بكري الحياني, 195/16.

(3) تربية الأولاد في الإسلام 172/1.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مع الصَّادِقِينَ 2261/5.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَاب لَا يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ2228/5.

(6) قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين, المستدرك على الصحيحين 57/1.

ومكر وخديعة ومجانبة كل مكروه لله Y)[1], فعن عبد اللهِ بن عَمْرٍو – رضي الله عنهما- أَنَّ النبي ρ قال: [أَرْبَعٌ من كُنَّ فيه كان مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كانت فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانت فيه خَصْلَةٌ من النِّفَاقِ حتى يَدَعَهَا إذا أؤتمن خَانَ وإذا حَدَّثَ كَذَبَ وإذا عَاهَدَ غَدَرَ وإذا خَاصَمَ فَجَرَ][2], وعن طلحة بن كريز الخزاعي τ قال: قال رسول الله ρ: [إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويكره سفسافها[3]، قال معمر وبلغني عن أبي الدرداء أنه قال إن الله يعطي بحسن الخلق درجة القائم الصائم][4].

كما يجب تعويدهم على المشاعر الإنسانية الكريمة والإحساسات العاطفية النبيلة كالإحسان إلى اليتامى, والبر بالفقراء, والعطف على الأرامل والمساكين, فعن عقبة بن عامر τ قال: لقيت رسول الله ρ فبدرته فأخذت بيده وبدرني فأخذ بيدي، فقال: [يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ألا ومن أراد أن يمد في عمره ويبسط في رزقه فليصل ذا رحمه][5], ويجب تعليمهم آداب الطعام والشراب يقول عُمَرَ بن أبي سلمهτ: كنت غُلَامًا في حَجْرِ رسول اللَّهِ ρ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ: فقال لي رسول اللَّهِ ρ: [يا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ][6].

كما يجب تعليمهم الشكر، فبه تستجلب النعم، وتستدفع النقم, يقول السعدي: (الشاكرون أطيب الناس نفوساً، وأشرحهم صدوراً، وأقرهم عيوناً، فإن قلوبهم ملآنة من حمده والاعتراف بنعمه والاغتباط بكرمه، وألسنتهم رطبة في كل وقت بشكره وذكره، وذلك أساس الحياة الطيبة)[7], ويجب تعليمهم كل ما يمت إلى الأخلاق بصلة لأن مكارم الأخلاق رحمة للعالمين في الدّنيا ومنزلة عليا للمؤمنين في الآخرة, فعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ τأَنّ رَسُولَ اللَّهِ ρقَالَ: [إِنَّ أَحَبَّكُمْ

---

(1) الآداب الشرعية, المؤلف: عبد الله محمد بن مفلح المقدسي, مؤسسة الرسالة, تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عمر القيام, 1419, ط 3, 527/3.

(2) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان بَاب عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ 21/1.

(3) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد جميعا ولم يخرجاه, المستدرك على الصحيحين 112/1.

(4) الجامع 143/11.

(5) المستدرك على الصحيحين 178/4.

(6) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، بَاب التَّسْمِيَةِ على الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ2056/5.

(7) الرياض الناظره، السعدي 427/1.

إِلَـى اللَّهِ وَأَقْـرَبَكُمْ مِنِّـي أَحَاسِـنُكُمْ أَخْلاقًـا وَإِنَّ أَبْغَضَـكُمْ إِلَـى اللَّهِ وَأَبْعَـدَكُمْ مِنِّـي الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ][1], قال السعدي: دين الإسلام يدعو إلى كل علم نافع في الدين والدنيا، ويدعو إلى كل خلق كامل وأدب جميل كالإخلاص لله Y والنصح لعباد الله والتوكل على الله، والالتجاء إليه في جميع الجوانب، والطمأنينة بذكره، والشكر له على نعمه، والندب إلى الفضل والإحسان، والشجاعة والكرم، والوفاء بالعهود، وسلوك طريق التوسط في الأمور كلها[2], ويجب التنبيه على (لكي تؤدي التربية دورها في ميدان الأخلاق فإنه يجب على الإنسان أن يقوم أولاً بتصفية نفسه من الأخلاق المذمومة، ثم بعد ذلك، ثانياً يقوم بتحليتها بالأخلاق الحميدة)[3].

المبحث الثالث: التربيـة الجسمية:

تتمثل التربية الجسمية في البناء الصحي السليم للأبدان, حيث إن العقل السليم في الجسم السليم، ويقوم البناء الصحي على تعليم الأولاد الالتزام بقواعد الصحة العامة في الطعام والشراب كما علمنا رسول الله ρ, فعن الْمِقْدَامِ τقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: [مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ حَسْبُكَ يَا ابْنَ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَكَ فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَثُلُثٌ طَعَامٌ وَثُلُثٌ شَرَابٌ وَثُلُثٌ نَفَسٌ][4], وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ τ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّρ يَقُولُ: [طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ][5], وعن بن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللَّهِ ρ: [لا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشُرْبِ الْبَعِيرِ وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ وَسَمُّوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ وَاحْمَدُوا إذا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ][6], وعن أبي جُحَيْفَةَτ قال: قال رسول اللَّهِ ρ:[لَا آكُلُ مُتَّكِئًا][7], قال السعدي: "أولى الناس ببرّك وأحقّهم بمعروفك أولادك؛ فإنهم أمانات جعلهم الله عندك، ووصّاك

---

(1) صحيح ابن حبان 231/2.
(2) وجوب التعاون بين المسلمين، السعدي 231/1.
(3) الفكر التربوي عند السعدي، دراسة تحليلية ناقدة, عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الرشودي، الرياض, دار الجوزي, ص324.
(4) أخرجه ابن حبان في صحيحه 41/12.
(5) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، بَاب فَضِيلَةِ الْمُوَاسَاةِ فِي الطَّعَامِ الْقَلِيلِ1630/3.
(6) قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. سنن الترمذي 302/4.
(7) أخرجه البخاري في كتب الأطعمة، بَاب الْأَكْلِ مُتَّكِئًا2062/5.

بتربيتهم تربية صالحة لأبدانهم وقلوبهم... فإنك إذا أطعمتهم وكسوتهم وقمت بتربية أبدانهم فأنت قائم بالحقّ مأجور[1].

وكذلك من خلال تبصيرهم بأن الفرائض والسنن الإسلامية تساعد على صحة البدن, وذلك كالنوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا لما فيه من أثر صحي ونفسي على الإنسان, بالإضافة إلى البركة في الإبكار عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا[2], وكذلك من خلال الحفاظ على الصحة العامة كالمحافظة على أمور الفطرة التي علمنا إياها رسول الله ρ والتي تشتمل على قواعد النظافة والطهارة, فعن عَائِشَةَ τ قالت: قال رسول اللَّهِ ρ: [عَشْرٌ من الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قال زكريا قال مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إلا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ زَادَ قُتَيْبَةُ قال وَكِيعٌ انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ][3], وعن حُذَيْفَةَ τقال: [كان النبي ρ إذا قام من اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ][4], وعن أبي هُرَيْرَةَ τأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قال: [لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي أو على الناس لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مع كل صَلَاةٍ][5], وعن أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ τقال: قال رسول اللَّهِ ρ: [الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ][6].

وكذا يجب تعليمهم الابتعاد عن المرضى حتى لا ينتشر المرض ويستفحل الوباء بين الناس, فعَنْ أبي سَلَمَةَ τ سمع أَبَا هُرَيْرَةَ τ بَعْدُ يقول: قال النبي ρ: [لَا يورِدَنَّ مُمْرِضٌ على مصِحٍّ][7], وإذا حصل المرض لابد من التداوي لما له من أثر كبير من دفع البلاء وتحقيق الشفاء, عن أسامة بن شريك τقال: [قالت الأعراب يا رسول الله أنتداوى؟ قال: نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحدا قالوا: وما هو؟ قال: الهرم][8].

---

(1) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار, عبد الرحمن بن ناصر السعدي, ص128.

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه 62/11.

(3) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، بَاب خِصَالِ الْفِطْرَةِ 221/1.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب السِّوَاكِ 96/1.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، بَاب السِّوَاكِ يوم الْجُمُعَةِ303/1.

(6) أخرجه مسلم في كِتَاب الطَّهَارَةِ،بَاب فَضْلِ الْوُضُوءِ 203/1.

(7) أخرجه البخاري في كتاب الطب، بَاب لَا هَامَةَ2177/5.

(8) قال الترمذي: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. سنن الترمذي 383/4.

كما يجب تعليمهم قاعدة شرعية من أهم القواعد التي قررها الإسلام للحفاظ على الفرد والمجتمع ودفع الضرر عن الناس، وهي كل ما يؤدي إلى وقوع الضرر بصحة الناس لابد من الابتعاد عنه ومجانبته وإن لم يرد عن رسول الله ρ شيئا عملا بهذه القاعدة, ويجب تعويدهم على ممارسة الرياضة البدنية وفق الضوابط الشرعية, لقوله Y: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ**﴾ **الأنفال:60**, عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ τيقول: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ρ وهو على الْمِنْبَرِ يقول: [ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ][1], وعن أبي هُرَيْرَةَ τقال: قال رسول اللَّهِ ρ: [الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلي اللَّهِ من الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وفي كُلٍّ خَيْرٌ][2],وعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما-: [أَنّ النَّبِيَّ ρ سَابِقَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا سَبْقًا وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا مُحَلِّلا،وَقَالَ:لا سَبْقَ إلا فِي حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ][3], وعن مكحولτ أن عمر بن الخطاب τ كتب إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية[4]. حيث إن الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الولد وقدراته كما أنها تزيل الخمول من العقل والكسل من الجسد، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني وتكسب الجسم القوام المتناسق، وتمنح الفرد السعادة والسرور، وتجعله قادراً على العمل والإنتاج.

المبحث الرابع: التربية العقلية:

تتضمن التربية العقلية للأطفال جانبين هما الجانب الفكري والجانب العلمي حتى يكتمل نمو الولد العقلي وينضج نضوجاً صحيحاً, وفي عملية البناء الفكري والعلمي لابد من وضوح الأركان والأسس التي يسير عليها الوالدان والمربون لأن هذا البناء يعد من أهم ما يكون الولد لأنه بناء للعقل ومكون لشخصيته الأساسية المستقبلية فيما بعد.

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، بَاب فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عليه1522/3.

(2) المسند الصحيح المختصر, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ج4, ص2052.

(3) قال أبو عِيسَى: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.سنن الترمذي 205/4.

(4) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ط. الرسالة, مرجع سابق, 200/4.

وقد حرص الإسلام على العلم حرصاً شديداً, حيث قال النبي ρ: [علموا ويسروا ولا تعسروا][1], لذا فعلى المربين التنبه مبكراً إلى أهمية تعليم الأولاد العلوم المختلفة لتكون خير وسيلة يعبروا بها درب الحياة, يقول ابن الجوزي ناصحاً ابنه: "فينبغي لذي الهمّة أن يترقّى إلى الفضائل، فيتشاغل بحفظ القرآن وتفسيره، وبحديث الرسول ρ، وبمعرفة سيره وسير أصحابه والعلماء من بعدهم ليتخير مرتبة الأعلى فالأعلى، ولا بدّ من معرفة ما يقيم به لسانَه من النحو، ومعرفة طرف مستعمل من اللغة، والفقه أصل العلوم، والتذكير حلواؤها وأعمّها نفعاً[2].

والبناء العلمي يكون ببيان فضل العلم ومكانة العلماء، وغرس ذلك في نفوس الأبناء, قال الله Y: **﴿هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر:9**, وقال Y: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾ فاطر: 28**, ويكون بتعليمهم آداب طالب العلم كما كان يعلم لقمان الحكيم ولده فيقول له: يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهدا فيه ورغبة في الجهل يا بني اختر المجالس على عينك فإذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفع علمك وإن تك جاهلاً يعلموك, ولعل الله عز وجل أن يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم, وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك وإن تك جاهلا يزيدوك عيا, ولعل الله عز وجل أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم, يا بني لا تتعلم العلم لثلاث ولا تدعه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تدعه زهادة فيه ولا حياء من الناس ولا رضا بالجهالة ولا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر, فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق, يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك[3].

فعلى الآباء توجيه الأولاد على التخصّص العلمي حسب استعداداتهم وميولهم لأنه أدعى لتمكن العلم من نفوسهم وبراعتهم وتفوقهم فيه, وينبغي كذلك تعليمهم على شحذ أفكارهم وتربية عقولهم وتنميتها من خلال التفكير والنظر

---

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد 95/1 و الشافعي في المسند20/1، وأحمد في المسند 365/1.

(2) لفتة الكبد إلى نصيحة الولد (ص30–34). نقلا عن الإنترنت.

(3) مختصر في المطالب العالية 585/12. وسنن الداري 1/ 381, وحلية الأولياء 6/ 62.

المعتبر في مخلوقات الله Y, وترويض أذهانهم على تدبر وتفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية, يقول الله Y: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ آل عمران:**190**, وقال Y:﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ**﴾الزمر:**21**, ولا بد من إبعاد ذهن الأولاد عن التفكير في الأمور الفاسدة حتى لا تؤثر في تحصيلهم العلمي وتبعدهم عن الطريق السليم وقد تجرف بهم في النهاية إلى الهاوية.

المبحث الخامس: التربية الاجتماعية[1]:

يقصد ببناء الولد اجتماعياً أن يكون متكيفاً مع وسطه الاجتماعي سواء مع الكبار أو مع الأصدقاء ومن هم في سنه وليكون فعالاً ايجابياً بعيداً كل البعد عن الانطواء والخجل المقيت وتكوين شخصية اجتماعية مراعية لضوابط الخلطة الاجتماعية[2], فالعلاقة وثيقة بين التربية والمجتمع بل إنه لا تربية بدون مجتمع ولا مجتمع بدون تربية، والتربية وليدة الحياة الاجتماعية[3].

والبناء الاجتماعي يكون من خلال تنمية روح الأخوة الإيمانية لدى الأبناء, قال الله Y: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾الحجرات:**10**, وقال Y: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ التوبة:**71**, عن أنس بن مالك τعن النبي ρ قال: [لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه][4], ومن خلال تعويدهم سنة السلام على الوالدين والإخوة والأقارب والأصحاب لأن في السلام طرح رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب, عن أنس بن مالك τقال: [بعثني رسول الله ρ في حاجة فرأيت صبيانا يلعبون، فقعدت معهم فجاء النبي ρ، فسلم على الصبيان][5], وعَنْ أَبِي هُرَيرَةَτ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ρ: [وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الْجَنَةَ حَتى

---

(1) من الكتب المهمة في التربية الاجتماعية للأولاد كتاب آداب الصحبة، تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي.

(2) علم النفس التربوي في الإسلام, شادية أحمد التل, دار النفائس, ص363–379.

(3) مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، الباني، ص35.

(4) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، بَاب من الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ 14/1.

(5) مسند عبد بن حميد 405/1.

تُؤْمِنوا وَلا تُؤْمِنوا حَتى تَحَابُّوا أَلا أَدُلُّكمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُموهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ][1].

ويجب اصطحاب الأولاد لمجلس الكبار فها هو عمر بن الخطابτ يصطحب ابنه عبد الله إلى مجلس رسول الله ρعن ابن عُمَرَ τقال: قال رسول اللَّهِ ρ: [أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ولا تَحُتُّ وَرَقَهَا فَوَقَعَ في نَفْسِي أنها النَّخْلَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ فلما لم يَتَكَلَّمَا، قال النبي ρ: هِيَ النَّخْلَةُ فلما خَرَجْتُ مع أبي،قلت: يا أَبَتَاهُ وَقَعَ في نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قال: ما مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لو كُنْتَ قُلْتَهَا كان أَحَبَّ إلي من كَذَا وَكَذَا، قال: ما مَنَعَنِي إلا أَنِّي لم أَرَكَ ولا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ][2], وزيارة الولد إذا مرض من الأمور التربوية المهمة لأن هذا يساعد على بناء الروابط الاجتماعية للأطفال فعندما يرى الولد وهو مازال صغيرا اهتمام الكبار به وزيارتهم له فإنه يتعود هذه العادة الحسنة وهذا الأدب الجم في التعامل مع الآخرين أسوة برسول الله ρ, عن أَنَسٍ τ قال: [كان غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبي ρ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النبي ρ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فقال له: أَسْلِمْ فَنَظَرَ إلى أبيه وهو عِنْدَهُ، فقال له: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ρ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النبي ρ وهو يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي أَنْقَذَهُ من النَّارِ][3].

ويجب تعليمهم مراعاة حقوق الآخرين حتى ينشأ المجتمع على التعاون المثمر والترابط الوثيق والأدب العالي والمحبة المتبادلة بين أبناءه وحقوق الآخرين هي:

- **حق الأبوين:** من خلال برهما وطاعتهما وطلب رضاهما والتحذير من عقوقهما ونجمل هذه الآداب بقوله Y: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ الإسراء:23.**

- **حق الأرحام**: من خلال بيان أهمية صلة الرحم والابتعاد عن القطيعة التي حرمها الله Y وبيان أن صلة الأرحام شعار الإيمان بالله Y وأن صلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق وأنها تدفع عن الإنسان ميتة السوء وتغفر

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا الْمُؤْمِنُونَ74/1.
(2) أخرجه البخاري في كتاب العلم، بَاب الْحَيَاءِ في الْعِلْمِ 60/1.
(3) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، بَاب إذا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هل يُصَلَّى عليه455/1.

الـذنوب وتكفـر الخطايـا وتيسـر الحسـاب وتكـون سـببا لـدخول الجنـة, قـال الله Y:**﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ النساء:1.**

- حق الجار: ويكون بالإحسان إليه وعدم إلحاق الأذى به وأن يحميه ممن يريده بسوء وأن يقابل جفـاءه بـالحلم والصـفح, كمـا جـاء عـن رسـول الله ρ فـي هـذا الحديث الذي يجمع به حق الجار, عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده τ أن رسول الله ρ قال: [مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَارِهِ مَخَافَةً عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُؤْمِنٍ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ الْجَارِ؟ إِذَا اسْتَعَانَكَ أَعَنْتُهُ، وَإِذَا اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِذَا افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِذَا مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَإِذَا مَاتَ اتَّبَعْتَ جِنَازَتَهُ، وَلا تَسْتَطِيلُ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ تَحْجُبُ عَنْهُ الرِّيحَ إِلا بِإِذْنِهِ، وَلا تُؤْذِيهِ بِقُتَارِ قِدْرِكَ إِلا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَاهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلا يَخْرُجُ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ، أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَبْلُغُ حَقُّ الْجَارِ إِلا قَلِيلا مِمَّنْ رَحِمَ اللَّهُ، فَمَا زَالَ يُوصِيهِمْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ] [(1)].

- حق المعلم: يجب تعليم الولد حب المعلم واحترامه وتوقيره والقيـام بحقـه وأن يتواضع له لإظهار قدره وأن لا ينسى فضله عليه, فعن عُثْمَانَ τعن النبـي ρ قال: [خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ][(2)], وعـن عبـادة بـن الصـامت τقـال: قـال رسول الله ρ: [ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا ويفي لعالمنا][(3)], قال أحمد شوقي:

قـــم للمعلـــم وفـــه التبجـــيلا كـــاد المعلـــم أن يكـــون رســـولا
أعلمـت أشـرف أو أجـل مـن الـذي يبنـي وينشـئ أنفسـا وعقـولاً[(4)]

- وهنـاك حقـوق أخـرى يجـب تعليمهـا للطفـل كحـق الكبيـر والصـغير والصديق, وكذلك يجب أن نعود الولد أن يقوم بواجباته الاجتماعية مـن الزيارات في الأعياد وتقديم التهاني والهدايا فـي المناسـبات والأفـراح,

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَاب الوصاءة بِالْجَار 2239/5, مسند الشاميين 339/3.

(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَاب خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ1919/4.

(3) أخرجه أبو داود 286/4، و الترمذي321/4 وقال: حديث غريب، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(4) ديوان أحمد شوقي 85/1

قال القاسمي: "الوقت الذي تمضيه في أداء الواجبات الاجتماعية ليس بوقت ضائع؛ لأن حبّ الغير ومعاونته والعمل على نشر العلم وتقليل وطأة الفاقة كلها من دلائل السعادة[1].

- ومن التربية الاجتماعية أيضاً تعليم الأولاد حب العمل والإخلاص فيه والاستقلال بنفسه عن والديه وإن كان ميسور الحال ويكون ذلك من خلال تبصير الأولاد بفضل العمل وأهميته، وتنمية ذلك في نفوسهم, وكذلك تعليمهم أخلاقيات العمل وآدابه واحترام العاملين بكافة مستوياتهم.

- وتعليمهم الفنون الاقتصادية حسب رغباتهم وقدراتهم[2], قال جمال الدين القاسمي: "خليق بالآباء, وإن كانوا في غنىً أو جاه, أن يربّوا أولادهم على مبدأ الاعتماد على النفس والاستقلال بأن يستعدّ في حياة والديه للعمل؛ لأن الحياة لا تقوم إلا بالحركة والسعي والعمل والتدبير[3].

ويمكن أن نضيف إلى التربية الاجتماعية أمراً مهماً ألا وهو التربية السياسية فالأسرة مجتمع مصغر، الأب فيه يمثل الدولة، والأم والأولاد مواطنون صالحون، وفيه يتدرب الأولاد على الحياة الاجتماعية الصحيحة، وفي البيت المسلم يتدربون على الطاعة، والتي تمثل فيما بعد طاعة ولي الأمر، كما يتدربون على الشورى والتخلص من الاستبداد، وعلى العدل من خلال عدل الآباء فيما بينهم كما يتعلمون الاهتمام بأمر المسلمين والتفاعل معهم ومع ما يحصل لهم في سائر أرجاء العالم[4], قال السعدي: "وينبغي للوالد أن يشاور أولاده في الأمور المتعلقة بهم، ويستخرج آراءهم، ويعوّدهم على تربية أفكارهم وتنمية عقولهم[5].

المبحث السادس: التربية النفسية:

البناء العاطفي له أهمية خاصة في نفس الأولاد وتكوينهم الشخصي، حيث إن هذه العاطفة تأخذ حيزاً واسعاً في نفوسهم، ولها دور كبير في توازنهم

---

(1) جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب, ص16.
(2) ينظر: أصول التربية الإسلامية للحازمي, ص171–128.
(3) جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب, ص47.
(4) كيف نربي أولادنا على الشورى، خالد الشنتوت ص12.
(5) الرياض الناضرة، المجموعة الكاملة: قسم الثقافة (415/1). عن الإنترنت.

النفسي, وتعتمد التربية النفسية على إقرار حقيقة في الصحة النفسية وهي أن العطف والحنان بلا إفراط ولا تفريط هما أساس الصحة النفسية فإن أخذها بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقداً لا تحمد عقباها ؛ فالزيادة منها تجعله إنساناً مدللاً لا يتحمل المسئولية ولا يقوم بتكاليف الحياة، ونقصانها تجعل منه إنساناً قاسياً عنيفاً على كل من حوله؛ ولهذا فقد مدح الرسول ρ صفة الحنان في نساء قريش بقوله: [خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ على زَوْجٍ في ذَاتِ يَدِهِ][1].

وتعتمد التربية النفسية على تربية الأولاد على الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين ورفع الروح المعنوية لديهم وتقوية الثقة في نفوسهم والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق, كما تعتمد على تحرير الأولاد من كل العوامل التي تنقص من كرامتهم واعتبارهم، وتحطم من كيانهم وشخصيتهم، كالخوف والخجل والشعور بالنقص والحسد والغضب والتي تجعلهم ينظرون إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم[2], وهذه التربية النفسية تحتاج إلى بيئة صالحة ينشأ فيها الولد متزناً واثقاً من نفسه؛ إذ ثبت أن الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين أفراد الأسرة وبخاصة الأب والأم يؤثران بشكل ملحوظ على تكوين شخصية مضطربة تنفر من الحياة وتكرهها، و أن أغلب الأمراض الخُلُقية مثل: الأنانية، والفوضى، وعدم الإحساس بالمسؤولية، والنفاق، والحسد إنما تبذر بذرتها الأولى في المنازل، ومن الصعوبة على المدرسة والمجتمع استئصال تلك الأمراض إذا تمكنت في نفس النشء أو الأطفال.

المبحث السابع: التربية الجنسية:

يجدر بنا بداية أن نوضح مفهومين رئيسين: الأول "الإعلام الجنسي" والثاني "التربية الجنسية", فالإعلام الجنسي هو إكساب الشخص معلومات معينة عن موضوع الجنس، أما التربية الجنسية فهي أشمل وأعم، حيث تشمل الإطار القيمي والأخلاقي المحيط بموضوع الجنس باعتباره المسئول عن تحديد موقف الشخص من هذا الموضوع في المستقبل, ويتخوف الآباء والأمهات عادة من أسئلة الأولاد الجنسية والمحرجة، أو حتى يتهربون من شرح الموضوع لهم، إما لأنهم تعرفوا على الأمور الجنسية عن طريق الصدفة، ولم يتعرضوا

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، بَاب إلى من يَنْكِحُ وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ 1955/5.
(2) تربية الأولاد في الإسلام 299/1.

لأي نوع من أنواع التربية الجنسية"، أو لأنهم يشعرون بأن عملية "التربية الجنسية" والخوض في الموضوع قد يتعرض في آخر المطاف إلى حياة الآباء والأمهات الخاصة، مما يثير لديهم تحفظا, والأبناء لديهم ميل طبيعي وفطري لاكتشاف الحياة بكل ما فيها، فتأتي أسئلتهم تعبيرا طبيعيا عن يقظة عقولهم، وبالتالي ينبغي على المربي ألا تربكه كثرة الأسئلة أو مضمونها، وألا يزعجه إلحاح الصغار في معرفة المزيد، بل على المربين التجاوب مع هذه الحاجة, ويفضل بدءا من سن العاشرة عند الابن، والثامنة عند البنت، أن يتم شرح التغيرات الهرمونية التي ستطرأ عليهم خلال مرحلة المراهقة، وتقدم هذه التحولات لهما على أنها ترقية ومسؤولية, ويمكن أن يتم الشرح بالشكل التالي:

فبالنسبة للفتيات: يجب على الأم أو المربية أن تؤكد على الناحية الإيجابية لبدء الحيض، وأن تشرع في تعليم الفتاة الجوانب الشرعية للحيض، وكيف تتعامل معه، وكيفية النظافة الشخصية، ثم كيف تتطهر منه، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية بالنسبة للصلاة والصيام ومسّ المصحف وغير ذلك, وتتابعها عن كثب، وتجيبها على أسئلتها التي ترد على ذهنها بعد هذا الحوار بدون حرج وبصورة مفتوحة تماما، ولا تتحرج من أي معلومة، لأن الفتاة إذا شعرت أن الأم أو المربية لا تعطيها المعلومة كاملة فإنها ستبحث عنها وتصل إليها من مصدر آخر لا نعلمه، وسيعطيها لها محملة بالأخطاء والعادات السيئة والضارة، فنحن لن نستطيع وقتها أن نعلم ماذا سيقول لها هذا المصدر والذي غالبا ما يكون هو زميلاتها، أو وسائل الإعلام.

وبالنسبة للفتى: من واجب الأب أو المربي أن يعلماه بكافة التغييرات التي سيشهدها جسده، في الفترة المقبلة, ولا بد من إعلامه بأن السائل المنوي قد يقذف في أثناء نومه، وأن القذف الذي ترافقه لذة هو ظاهرة طبيعية، لأنها دلالة على رجولته، ولكن يستتبع ذلك آداب شرعية خاصة بالطهارة والغسل، وإن الميل إلى الجنس الآخر شيء وارد، ولكن الإسلام حدد لنا سبل التلاقي الحلال في إطار الزواج، وشرع لنا الصيام في حالة عدم القدرة على الزواج، لتربية النفس على تحمل الصعاب والتي منها الرغبة في لقاء الجنس الآخر - على أن يكون ذلك بنبرة كلها تفهم - ولا يغفل هنا القائم بالشرح ذكر"المودة والرحمة" التي يرزقها الله للأزواج,

أما بالنسبة لأسئلة الأبناء الجنسية، فلا مانع من الإجابة عليها، ولكن هناك عدة شروط يفضل توفرها في الإجابة:

- **أن تكون مناسبة لسن وحاجة الابن:** فيجب التجاوب مع أسئلة الابن في حينها وعدم تأجيلها لما له من مضرة فقدان الثقة بالسائل، وإضاعة فرصة

ذهبية للخوض في الموضوع، حيث يكون الابن متحمسا ومتقبلا لما يقدم له بأكبر قسط من الاستيعاب والرضى.

- **متكاملة:** بمعنى عدم اقتصار التربية هنا على المعلومات الفسيولوجية والتشريحية، لأن فضول الابن يتعدى ذلك، بل لا بد من إدراج أبعاد أخرى كالبعد الديني، وذلك بشرح الأحاديث الواردة في هذا الصدد، مثل سؤال الصحابة الكرام له ρ: [أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر][1], بمعنى أن لا نغفل بعد اللذة في الحديث، ولكن يربط ذلك بضرورة بقاء هذه اللذة في ضمن إطارها الشرعي (الزواج) حتى يحصل الأجر من الله تعالى.
- **مستمرة:** هناك خطأ يرتكب ألا وهو الاعتقاد بأن التربية الجنسية هي معلومات تعطى مرة واحدة، دفعة واحدة، وينتهي الأمر، وذلك إنما يشير إلى رغبة الوالدين أو المربي في الانتهاء من واجبه "المزعج" بأسرع وقت، لكن يجب إعطاء المعلومات على دفعات بأشكال متعددة، مثلا مرة عن طريق كتاب، أو شريط فيديو، أو درس في المسجد، كي تترسخ في ذهنه تدريجيا ويتم استيعابها وإدراكها بما يواكب نمو عقله.
- **وفي ظل مناخ حواري هادئ:** المناخ الحواري من أهم شروط التربية الجنسية الصحيحة، فالتمرس على إقامة حوار هادئ مفعم بالمحبة، يتم تناول موضوع الجنس من خلاله، كفيل في مساعدة الأبناء للوصول إلى الفهم الصحيح لأبعاد "الجنس" والوصول إلى نضج جنسي، متوافق مع شريعتنا الإسلامية السمحاء، وأحكام ديننا الحنيف[2].

كما أن هناك ضوابط وقواعد خصها رسول الله ρ في تهذيب الشاب جنسياً حتى تبقى فطرته نظيفة طاهرة بلا انحراف وهذه القواعد هي:

- استئذان الولد في الدخول في ثلاثة أوقات حساسة من قبل صلاة الفجر, ووقت الظهيرة عند القيلولة, وبعد صلاة العشاء, قال الله Y: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ**

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، بَاب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ على كل نَوْعٍ من الْمَعْرُوفِ2/697.

(2) التربية الجنسية / موقع صيد الفوائد.

صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ النور:58.

- تعويد الولد على غض البصر وحفظ العورة حتى لا تتسرع غريزته الجنسية بالنضوج المبكر الذي قد يسبب أضراراً وأخطاراً ذاتية وجسمية ونفسية واجتماعية, يقول أحد العلماء الألمان: لقد درست علم الجنس وأدوية الجنس.. فلم أجد دواءً أنجع وأنجح من القول في الكتاب المنزل على محمد ρ﴿**قل لِّلْمؤْمِنِينَ يَغضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ النور:30**[1], وأما ستر العورة فيعود عليه مع بداية أمره بالصلاة وتزيد عليه الفتاة الحجاب التزاماً بقوله Y:﴿**وَقل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾النور:31**.

- التفريق في المضاجع بين الأولاد في سن العاشرة حيث تكون الغريزة في طريقها للنمو فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده τقال:قال رسول الله ρ: [مروا الصبيان بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها في عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع][2], قال العلامة الدهلوي: وإنما أمر بتفريق المضاجع لأن الأيام أيام مراهقة فلا يبعد أن تفضي المضاجعة إلى شهوة المجامعة فلا بد من سد سبيل الفساد قبل وقوعه[3].

- المصارحة والتحذير من الفاحشة ويكون بتعليم الأولاد سورة النور التي تتضمن البناء الخلقي والتهذيب الجنسي للطفل وتحذره من الوقوع في الفاحشة, عن أبي أُمَامَة τ [أَنَّ غُلامًا شَابًّا أتى رَسولَ اللهِρفقال يا رَسولَ اللهِ: ائْذَنْ لي في الزنا: فَصَاحَ الناس، فقال: مَهْ، فقال رسول اللَّهِρ: أَقِرُّوهُ ادن فَدَنَا حتى جَلَسَ بين يَدَيْ رسول اللهِρ، فقال له رسول اللهِρ: أَتُحِبهُ لأُمكَ ؟ قال: لا، قال: وَكَذَلِكَ الناس لا يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لابنتك؟ قال:لا، قال: وَكَذَلِكَ الناس لا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ أَتُحِبهُ لأُخْتِكَ؟ قال: لا، قال: وَكَذَلِكَ الناس لا يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قال:لا , قال: وَكَذَلِكَ الناس لا

---

[1] منهج التربية النبوية للطفل, محمد نور عبد الحفيظ سويد ط3, 2000, ص263.
[2] أخرجه أبو داود 1/، 133والحاكم في المستدرك على الصحيحين 311/1.
[3] حجة الله البالغة 395/1.

يُحِبُّونَـهُ لِعَمَّـاتِهِمْ، أَتُحِبـهُ لِخَالَتِـكَ؟ قـال:لا، قـال: وَكَـذَلِكَ النـاس لا يُحِبُّونَـهُ لِخَالاتِهِمْ، فَوَضَعَ رسول اللَّهِ ρ يَدَهُ على صَدْرِهِ، وقال: اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ][1].

[1] أخرجه أحمد في المسند 256/5 والطبراني في المعجم الكبير 162/8.

الفصل الرابع

طرق التربية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

تنوعت التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى طرق متعددة هي:

المبحث الأول: التربيـة بالقـدوة:

إن التربية بالقدوة من أنجح الوسائل في إعداد الفرد خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً، فالشخص يحاكي ويقلد مربيه في سلوكه وخلقه ويتطبع بطباعه سواء أراد ذلك أم لم يرد, والقدوة عامل مؤثر في صلاح الفرد أو فساده، فإذا كان المربي صادقاً أميناً كريم الأخلاق عفيف اللسان شجاعاً مقداماً نشأ الفرد على تلك الصفات من الصدق والأمانة والخلق الكريم والشجاعة لأنه يجد في مثله الأعلى التطابق بين الفعل والقول وهذا هو الأثر الإيجابي بالقدوة, وأما إذا كان المربي سيئ الخلق ، منحرفاً عن السلوك القويم، نشأ الفرد على سوء الخلق من كذب وخيانة وبخل وانحراف, وحب التقليد للآخرين غريزة كامنة في النفوس وأوضح ما تكون هذه الغريزة لدى الأولاد فهم بطبعهم يميلون إلى التقليد والمحاكاة لكل ما يرونه وما يروق لهم، وهذا يوجب وجود القدوة الصالحة في التربية.

لذا نجد أن الخطر كامن وراء المسئولين عن التربية، حيث يتوجب عليهم أن يكونوا هم القدوة الصحيحة لكل ناشئ وبالذات في وقتنا الحاضر, حيث أصبح المصدر الأول لتلقي المعلومة من وسائل الإعلام وبالذات لمن هم في سن المراهقة, وعلى هذا يتحتم على المسئولين ضرورة الانتباه لهذا الأمر من خلال ما يبث على القنوات الفضائية من أفكار وقيم ومبادئ تتعارض مع أصول ديننا الحنيف, فالولد حين يجد من أبويه ومربيه القدوة الصالحة فإنه يتشرب مبادئ الخير ويتطبع على أخلاق الإسلام، والتربية بالقدوة تكون بقدوة الأبوين، وقدوة الرفقة الصالحة، وقدوة المعلم، وقدوة الأخ الأكبر، وربط الولد بصاحب القدوة العظيم رسولنا ρ فعن سعد بن أبي وقاص τأنه قال: كان أبي يعلمنا مغازي رسول اللهρ وسراياه، فيقول: يا بني هذه شرف آبائكم فلا تنسوا ذكرها[1].

وقد أشار الله Y إلى أهمية القدوة في العملية التربوية فلبى حاجة البشر إلى وجودها بجعله الرسول ρ مثالا يحتذى به فقال Y: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ**

---

[1] السيرة الحلبية, علي بن برهان الدين الحلبي, دار النشر / دار المعرفة ـ بيروت, 3/1.

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ الأحزاب:21, وكذلك صحابته الكرام والسلف الصالح حيث يقول الله Y **﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ الأنعام:90,** وبالتالي علينا التركيز حول شخصية النبي ρ وصحابته الكرام τ وأن نربي أنفسنا وأطفالنا منذ نعومة أظفارهم على القدوة السامية التي يجب محاكاتها في جميع أمورنا سواء التعبدية أو الخلقية أو الاجتماعية أو النفسية وكل ما يتعلق بأمور حياتنا فيكون رسول الله ρ هو المثل الأعلى, ويتحقق ذلك من خلال عرض سيرة النبي ρ وصحابته الكرام من ولادته إلى وفاته ρ بطريقة سهلة وميسرة ومبسطة حتى يتشوق الأولاد إلى محاكاته ρويكون لهم مثل أعلى يطمعون في الوصول إليه.

المبحث الثاني: التربية بالموعظة:

من الوسائل التربوية المهمة التربية بالموعظة لما لها من أثر إيجابي من الناحية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية في سلوك الأولاد, والتربية بالموعظة تكون باستغلال المواقف المناسبة التي يمكن من خلالها إثارة النفوس والتأثير عليها حتى تؤتي ثمارها، كما يجب أن تكون باللين والرفق والحسنى لأن هذا أدعى لقبولها وأما الموعظة في كل وقت فقد تؤدي إلى النفور ورفض السماع وعدم تقبل المربين ونصائحهم.

والقرآن الكريم ملئ بالآيات التي تتخذ أسلوب الوعظ أساسًا لمنهج الدعوة وطريقًا إلى الوصول لإصلاح الأفراد، وفي سورة لقمان خير شاهد يقول الله Y: **﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ⊥ وَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ⊥ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلونَ ⊥ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ⊥ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمورِ ⊥ وَلَا تصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخورٍ ⊥ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: 13 – 19].**

والرسول ρ اهتم بالنصيحة والموعظة في التربية والدعوة لأثرها الفعال في النفس البشرية روى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ τ أَنَّ النبيρقال: [إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا

لِمَنْ ؟ قَالَ: " للَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ][1], وعلى المربين أن يجددوا أسلوب الوعظ حسب الظروف ومقتضيات الأحوال، فمرة يكون التذكير بالتقوى، وأخرى بالنصح، وأحيانًا بالترغيب، وفي موطن آخر يلجأ إلى أسلوب التهديد والترهيب، وهكذا حسب الأحوال, يقول الله Y: **﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل:125,** قال ابن القيم: جعل سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأباه يدعى بطريق الحكمة والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن[2].

ومن وسائل التربية بالموعظة سرد القصص والحكايات بأسلوب شيق ومحكم لأخذ العبرة والعظة منها وقد أرشدنا إلى هذا القرآن الكريم بقوله Y: **﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كلَّ شَيْءٍ وَهدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنونَ﴾ يوسف:111,** فالقصص في جملتها، طريقة مثلى في التربية والتعليم فمثلا نجد في سورة المائدة قصة ابني آدم وما تدور حوله من عاقبة العمل الطيب وإخلاص النية لله Y، وفي سورة الكهف قصة الفتيه الذين آمنوا بربهم، وما صنعته العقيدة في نفوسهم، وفي سورة يوسف نرى العفة والطهارة في أعلى صورها.

وكذلك نجد في السيرة النبوية الكثير من القصص كقصة الأقرع والأبرص والأعمى، وقصة أصحاب الغار التي تداعب خيال الأولاد وتؤثر فيقيمهم من خلال مشاركتهم الوجدانية وتعاطفهم مع أبطال القصة, قال الشيخ منّاع القطان: "ممّا لا شكّ فيه أنّ القصة المحكمة الدقيقة تطرق السامع بشغف، وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر... ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً وأكثر فائدة، والمعهود حتى في حياة الطفولة أن يميلَ الولد إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة... هذه الظاهرة الفطرية ينبغي للمربّين أن يفيدوا مِنها في مجالات التعليم[3].

كذلك من وسائل التربية بالموعظة ضرب الأمثال, فالمثل ما هو إلا وسيلة لمصالح عظيمة للفرد والجماعة، فهو يحقق العبرة والعظة بالإضافة إلى تعريف

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ 74/1.
(2) مفتاح دار السعادة 153/1.
(3) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص305.

النـاس بالحقـائق والتسـليم بهـا. قـال الله Y: **﴿يَضْـرِبُ اللهُ الأَمْثَـالَ لِلنـاسِ لَعَلَّهـمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم:25,** وقال Y: **﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلناسِ وَمَـا يَعْقِلُهَـا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت:43,** قال النحلاوي: "فالتربية بالأمثال القرآنية والسنة النبوية طريقة تربوية قائمة بذاتها، توظّف العقل والوجدان وتربيهمـا... وهـي طريقـة ذات نتائج فعالة في حياة الفرد والجماعة، ذات أثر عميق فـي الـنفس والسـلوك، وفي كيان المجتمع وتكوين علاقاتهم"[1].

المبحث الثالث: التربيـة بالمداعبـة:

إن التربية بالمداعبة من الأسـاليب التربويـة التـي لهـا أثـر بـالغ فـي تربيـة النفوس، كما أنها تعد مـن حسـن الخلـق، وسـماحة الـنفس، وكـرم الطبـع، ولـين الجانب، ومحبة الآخرين, فعلى المربي أن يسخّر كل طاقاته وإمكانياتـه للتربيـة الناجحة، حتى وهو يداعب غيره ويلاطفه، حين يستغل هذه الفرصة التـي تتهيـأ فيها النفوس لاستقبال النصـيحة, والتربيـة بالمداعبـة هـي عبـارة عـن اسـتغلال بعض المواقف بقول أو فعل يدخل السرور على الآخرين، دون جـرح للمشـاعر أو إهدار للكرامات، وإذا اشتملت على مواقف تربوية كانت أكثر فائـدة، وأعظـم أثرا, قال ابن حجر: المداعبة هي الملاطفة في القولب المـزاح وغيـره[2], وقـال المناوي: والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد[3].

وقد اختصت السنة النبوية بتقرير هذا المبدأ، والذي لا يكاد يخلو من تأديب وتهذيب، ويعين على الطاعة ويدخل السرور، على أن هذا المزاح لم يكن به ما يخدش الحياء، بعيداً عن الشتائم والسباب، لأن الإسلام يهذب من سـلوك المسـلم حتى في مواطن المزاح, ولقد كان رسـول الله ρ يـداعب أصـحابه مـابين الفينـة والأخرى فعن أبي هريرة τقال: [قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا! فقالρ: إني لا أقول إلا حقاً][4], ومن مزاحه عليه الصلاة والسلام أنه كان ينادي أحد الصحابة بـ [ياذا الأذنين][5] ورسول الله ρصادق في وصفه إياه بذلك.. فمن منـا لـيس لـه

---

(1) التربية بضرب الأمثال ص10.
(2) فتح الباري 526/10.
(3) فيض القدير 14/3.
(4) الشمائل المحمدية 195/1.
(5) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما, المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي,

أذنان؟, وعن أنس τقال: [كان رسول الله ρ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير ! ما فعل النغير؟][1], فعلى المربين الاقتداء بالنبي ρ ومداعبة أطفالهم وتخصيص وقت للعب معهم لأن المحصلة النهائية من الدعابة تكمن في إدخال السرور على نفوس الأولاد, وإزالة الملل وتبعث على النشاط والمرح والضحك لديهم وتغيير روتين الحياة وتثير في نفوسهم محبة المربين وتَقَبُّل نصائحهم.

المبحث الرابع: التربية بالحب:

من الوسائل التربوية المهمة التربية بالحب وهي عبارة عن إشباع للحاجات النفسية الفطرية التي خلقنا الله Y عليها حتى يشعر الفرد بالتوازن في العلاقة ما بين جسده وروحه, كما أن عدم إشباع الحاجات النفسية يترك أثراً خطيراً على الشخصية، يبدو هذا الأثر في سلوك الفرد ومقدار سعادته.

وتكون التربية بالحب بأن يشعر الآباء والمربون أبنائهم بالحب قولاً وعملاً, يقول الدكتور ميسرة طاهر وسائل التربية بالحب هي ثمانية[2]: الأولى: كلمة الحب: وتكون بالكلمة الطيبة لأن الصور التي يرسمها الولد في ذهنه عن نفسه هي أحد نتائج الكلام الذي يسمعه، وكأن الكلمة هي ريشة رسّام إمّا أن يرسمها بالأسود أو يرسمها بألوان جميلة, فالكلمات التي نريد أن نقولها لأطفالنا إمّا أن تكون خيّرة وإلاّ فلا. والثانية: نظرة الحب: اجعل عينيك في عين طفلك مع ابتسامة خفيفة وتمتم بصوت غير مسموع بكلمة (أحبك) 3 أو 5 أو 10 مرات، فالنظرة وهذه الطريقة لها أثر ونتائج غير عادية. والثالثة: لقمة الحب: وتكون مع ابتسامة وكلمة جميلة وصوت منخفض (ولدي والله اشتهي أن أضع لك هذه اللقمة. والرابعة: لمسة الحب: لقد ثبت الآن أن مجرد اللمس يجعل الإحساس بالولد وبدفء العلاقة يرتفع إلى أعلى الدرجات. والخامسة: دثار الحب: إذا نام الابن فعلى الوالدين تقبيله وتغطيته وسيكون الابن في مرحلة اللاوعي أي بين اليقظة والمنام، وسيترسخ هذا المشهد في عقله وعندما يصحو من الغد سيتذكر ذلك فبهذا الفعل تقرب المسافة بين الآباء والأولاد. والسادسة: ضمة الحب:لا تبخلوا على أولادكم بهذه الضمة، فالحاجة إلى الضمة كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء كلما أخذتَ منه فستظلُ محتاجاً له. والسابعة: قبلة

دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش, دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, ط3, ج6, ص289.

[1] صحيح البخاري كتاب الأدب، بَاب الِانْبِسَاطِ إلى الناسج5/ص2270.

[2] محاضرة في التربية بالحب للدكتور ميسرة طاهر، بتصرف. موقع صيد الفوائد.

الحب: قال النووي: إن تقبيل الولد سُنَّةٌ[1][لأن الرسولρ قَبَّلَ ابْنَهُ إبْرَاهِيمَ وَشَمَّهُ وَقَبَّلَ الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بن حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فقال الْأَقْرَعُ: إنَّ لي عَشَرَةً من الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهم أَحَدًا،فَنَظَرَ إليه رسول اللَّهِρثُمَّ قال: من لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ]. والثامنة: بسمة الحب: الابتسامة مفتاح القلوب فعلى المربين أن لا تفارق البسمة شفاههم عند تعليم الأولاد أي جانب من جوانب التربية[2].

المبحث الخامس: التربية بالملاحظة[3]:

ويقصد بها أن يلحظ المربى ولده ويلاحقه ويلزم أدبه ويراقب حركاته وسكناته، فإذا أهمل حقًا أرشده إليه، وإذا رأى منه منكرًا نهاه عنه، وإذا فعل معروفًا شكر له صنيعه يقول الرسولρ: 'والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها"[4]. فإن لم تكن هناك ملاحظة فإن الولد سينزع لا محالة إلى الانحراف والانحلال والهلاك.

وتكمن ملاحظة الآباء والمربين للأولاد في جميع جوانب التربية الإيمانية والخلقية والنفسية والاجتماعية, ولا شك أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن المتكامل الذي يؤدي كل ذي حق حقه في الحياة وتدفعه إلى أن ينهض بمسئولياته وواجباته على أكمل وجه, والإسلام بمبادئه الشاملة وأنظمته الخالدة حض الآباء والمربين على الاهتمام بأولادهم ومراقبتهم في كل نواحي الحياة, قال الله Y:**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم:6**, ورسول الله ρ كان القدوة للآباء والمربين في مراقبة الأحوال وتأديب الصغار وتعليم الجهال, عن عُمَرَ بن أبي سَلَمَةَ τ يقول: [كنت غُلَامًا في حَجْرِ رسول اللَّهِρ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فقال لي رسول اللَّهِρ: يا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ][5].

المبحث السادس: التربية بالثواب والعقاب:

---

(1) أسنى المطالب في شرح روض الطالب 114/3.
(2) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَاب رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ 2235/5.
(3) ينظر في تربية الأولاد في الإسلام 727/2-777.
(4) سبق تخريجه.
(5) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة بَاب التَّسْمِيَةِ على الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ 2056/5.

إن من وسائل التربية المهمة التربية بالثواب والعقاب، وهو أسلوب رباني حكيم ومن صميم الحياة لتحقيق الأمن والاستقرار وراحة الناس لذلك نجد الله Y شرع في الحياة الدنيا العقوبات لتكون رادعاً لكل من يتعدى على شرع الله Y وينتهك حرماته حيث قال الله Y: **﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:179,** وفي الآخرة جعل الله Y الجنة ثواباً للأبرار، وجهنم عقوبة للفجار, وعليه فإذا أحسن الأولاد التصرف، أو كانوا على خلق جيد، أو أدوا ما عليهم من واجبات،كمحافظتهم على الصلاة أو سماع كلام الوالدين أو أداء واجباتهم المدرسية، فعندئذ لا بد من مكافئتهم، والمكافأة إما أن تكون مادية كتقديم هديه كان يرغب في شرائها، أو أخذه إلى مكان للتسلية والترفيه يتناسب مع ميوله، وقد تكون الهدية معنوية بشكر الأولاد بكلمات رقيقة محببة إلى نفوسهم مع قبلة وضمة إلى الصدر ترفع من الروح المعنوية لديهم. وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار أن تكون المكافئة مناسبة لعمرهم ومع حجم العمل المؤدى من قبلهم حتى لا تفقد المكافئة تأثيرها في نظر الأولاد, أما إذا أخطأ أو أساء الأولاد في تصرفاتهم فعندئذ لابد من العقوبة، لأن في العقوبة زجراً للأولاد عن أسوأ الأخلاق وحاجزاً من الحساسية والشعور ما يردعهم عن الاسترسال في الشهوات والمحرمات،كما أنها تحافظ على الاتزان النفسي والوجداني،وبدونها يتمادى الأولاد في المفاسد والأخطاء، مع التأكيد على أن اللين والرحمة والرفق هي الأصل في معاملة الأولاد.

فعلى المربين التدرج في العقوبة و في استعمال أساليبها واختيار الأصلح منها، فهذه الوسائل تتفاوت بتفاوت الأولاد ذكاءً وإدراكاً وحساسية واستجابة،فمنهم من يستجيب بالملاطفة ومنهم من تكفيه الإشارة أو الملاحظة، ومنهم من لا يردعه ذلك! ومنهم من يصلحه الهجر أو الحرمان، ومنهم من ينفعه التأنيب والموعظة، ومنهم من لا بد من تقريب العصا منه، ومنهم لابد أن يحس لدغ العقوبة على جسمه لكي يستقيم, وهنا لابد أن يدرك المربون عند الوصول إلى هذه المرحلة أن الضرب له شروط، ولا يُلْجَأ إليه إلا بعد استنفاد جميع الوسائل التأديبية، ولا يضرب المربي ولده في حالة الغضب الشديد مخافة إلحاق الضرر بالولد، ولا يضرب الوجه أو الصدر أو البطن، ولا يضرب الولد أكثر من عشر ضربات،ولا قبل عشر سنوات للحديث المروي عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ τقال: قال رسول اللَّهِρ: [مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عليها وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ][1], قال الأثرم سئل أحمد عن ضرب المعلم الصبيان قال على قدر ذنوبهم ويتوقى بجهده الضرب وإذا كان

(1) سبق تخريجه.

صغيرا لا يعقل فلا يضربه[1], وإذا رأى المربي إصلاح حال ولده بعد العقوبة فعليه أن ينبسط له ويتلطف معه ويشعره أنه ما قصد من العقوبة إلا صلاحه في الدنيا والآخرة[2].

المبحث السابع: التربية بالاحتضان:

بينت الدراسات الحديثة أهمية احتضان الأطفال باللمس والربت على أكتافهم لمرات متعددة في اليوم، وأن ذلك يزيد من نموهم وذكائهم العاطفي ويقوي الجهاز المناعي كما يقيهم من القلق والتوتر والعصبية، وقد يجهل الكثير من الآباء هذه الأهمية على الرغم من تأكيد علماء النفس لها. (وفي دراسات حديثة خلصت إلى أن حضن الأم طفلها عشر مرات يوميا يحل بعض العقد النفسية، ويشبع رغبات الطفل في الأمان والحنان ويقوي الجهاز المناعي، فيما احتضانه أربع مرات في اليوم، يساعده على تكوين شخصيته كطفل سوي، واحتضانه ثماني مرات يعني تطويره لطفل مبدع، وإذا زاد العدد فهذا يعني أنه سيكون طفلا قويا مقاوما للصدمات)[3], وقد كان النبي ρ يشبع هذه الحاجة في نفوس الأطفال فعَنْ سَعِيدِ بن زَيْدِ بن نُفَيْلٍ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَضَنَ حَسَنًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُهُ فَأَحِبَّهُ.»[4],وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهماَ قال َضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ:(اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ)[5].

---

(1) المغني 312/5.

(2) للمزيد والتفصيل يرجع إلى تربية الأولاد في الإسلام 2-753-774، ومنهج التربية النبوية 357-372.

(3) حسين مطر، جريدة الاقتصادية الأحد 11/2/1435 هـ. الموافق 15 ديسمبر 2013 العدد 7370.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 1/ 153.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه - باب قول النبيρ اللهم علمه الكتاب 1 / 134.

الخـاتمة

نحمدك يا ذا الجلال والإكرام على ما أكملت لنا من دين الإسلام، أبلغ الحمد والثناء، ونصلي ونسلم على نبي الهدى والرحمة المبعوث بالكتاب والحكمة خاتم النبيين، وإمام المرشدين، صاحب الخلق العظيم سيدنا محمد وعلى آلـه وصـحبه وأتباعه إلى يوم الدين وبعد،،،

إن الغاية من التربية الإسلامية هي تحقيق العبودية لله Y، ومن أجل تحقيق هـذه الغايـة لا بـد مـن تحقيـق التربيـة فـي جوانبهـا المتعـددة، الجانـب الإيمـاني والخلقي، والعقلي، والجسمي، والنفسي، والاجتماعي، والجنسي, وعلى المربين إدراك أهميـة هـذه التربيـة لـلأولاد وغرسـها فـي نفوسـهم، ومعرفـة الأهـداف التربوية منها، حتـى يكـون البنـاء علـى أسـاس متـين نـابع مـن كتـاب الله وسـنة رسوله الكريم ρ, والتربية ينبغـي أن تكـون فـي الصـغر حتـى تكـون أثبـت فـي النفس, ونحن نرى كثيرا من الآباء يشكون من سوء سيرة أبنـائهم ومـا ذلـك إلا بسبب إهمال تربيتهم في الصغر, وقد يعتقد بعض المربين أن ما يسمى بالتربيـة الحديثة هي الأفضل لأولادهم، فنجدهم ينتحلون طـرق التربيـة الغربيـة بكـل مـا تحتويه من أفكار مناقضة للتربية الإسلامية، ولكن ؛ ماذا كانـت النتيجـة ؟ أولاد ضائعون حائرون بين التربية الغربية والإسلامية.

لذا بحثت عن طرق التربية في الإسلام ووجدتها بفضـل الله Y شـاملة لكـل الجوانب التي يحتاجهـا الآبـاء فـي مسـيرتهم التربويـة لأولادهـم، ومتنوعـة فـي أساليبها، ومتجددة في طرقها، حتى لا تملها النفوس، وتسأمها القلوب.

وقد توصلت من خلال بحثي إلى النتائج التالية:

- أن هـدف التربيـة الإسـلامية يتمثـل فـي تحقيـق معنـى العبوديـة لله تعـالى؛ انطلاقًـا مـن قولـه تعـالى: **﴿وَمَـا خَلَقْـتُ الْجِـنَّ وَالإِنْـسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:56]**.
- أن المسئولية التربوية تقع على عاتق كل فرد بالأمة الإسلامية بشكل عـام، وعلى الآباء والمعلمين بشكل خاص.
- أن التربية يجب أن لا تقتصر على جانب دون جانـب، بـل يجـب أن تكـون شاملة لجميع الجوانب التي ذكرت فيما سبق.
- أن التربية بالقدوة هي من أعظم الأساليب التربوية وليست الأمة اليـوم فـي حاجة إلى شيء أكثر من حاجتها إلى قدوات في كل ميدان.

- أن التربية بالموعظة سواء من خلال الحدث، فيستغل كل حدث يقع ليعطي فيه صورة مؤثرة من التربية والتوجيه، فتظل تعلق بخفايا النفس فترة طويلة من الزمن.
- أن التربية بالمداعبة تدخل السرور إلى النفس وتمهد الطريق للنصح والتوجيه في أسلوب محبب.
- التربية بالثواب والعقاب هما الدافع لكثير من الأولاد إلى الالتزام بالنصائح التربوية.

هذا ما توصلت إليه من نتائج لعلها تكون نافعة، فما أصبت فيه كان من فضل الله Y وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي، فالخطأ والنسيان من طبع البشر.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1417هـ - 1996م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام.
2. الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - 1410ه، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
3. أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت تاريخ الطبع: 1405هـ.
4. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1405هـ- 1985م.
5. الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - 1409 - 1989، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
6. الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، أبو الأعلى المودودي، جدة، الدار السعودية، 1405 هـ -1985م.
7. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تأليف: الإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1418 هـ -1997م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
8. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت - 1415هـ - 1995م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
9. البحر الزخار، تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن, مكتبة العلوم والحكم - بيروت , المدينة - 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

11. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، تأليف: شيخ الإسلام محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، دار النشر: دار الثقافة بتفويض من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر- قطر/ الدوحة- 1408هـ -1988م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد.
12. تحفة المودود بأحكام المولود، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بابن القيم ، دار النشر: مكتبة دار البيان - دمشق - 1391 - 1971، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.
13. تربية الأولاد في الإسلام تأليف: عبد الله ناصح علوان،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر،سنة النشر: 1412.
14. تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- 2001م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
15. التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع،تأليف: محمد جميل زينو،الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ.
16. الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - 1407 - 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
17. الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت --، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
18. جامع بيان العلم وفضله، تأليف: يوسف بن عبد البر النمري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – 1398.
19. الجامع في الحديث، تأليف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.مصطفى حسن حسين أبو الخير.
20. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.
21. الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، ليلى عطار، دار تهامة للنشر والتوزيع، جدة، 1403هـ -1983م.

22. جمهرة الأمثال، تأليف: الشيخ الأديب أبو هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1408هـ - 1988م.
23. الجهاد في سبيل الله أو واجب المسلمين أو السياسة الشرعية للهيئة الاجتماعية، تأليف: عبد الرحمن الناصر السعدي،سنة النشر: 1412.
24. جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب، تأليف: جمال الدين القاسمي الدمشقي, مؤسسة قرطبة.
25. حجة الله البالغة، تأليف: الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، دار النشر: دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنى - القاهرة - بغداد، تحقيق: سيد سابق.
26. الرياض الناضرة والحدائق الزاهرة، تأليف:عبد الرحمن بن ناصرالسعدي، ت(1307هـ)،دارالمنهاج،الطبعة الأولى1426هـ-2005م.
27. رياضة الأبدان، تأليف:أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. تحقيق: محمود محمد الحداد الناشر: دار العاصمة - الرياض الطبعة: الأولى، 1418.
28. سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
29. سنن الدار قطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - 1386 - 1966، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.
30. السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 - 1991، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن.
31. سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
32. السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار النشر: دار المعرفة.
33. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت – 1400.
34. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - 1412، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد عباس الجليمي.

35. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 - 1993، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
36. صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1392، الطبعة: الطبعة الثانية.
37. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
38. علموا أولادكم محبة آل النبي ، تأليف:الدكتور محمد عبده يماني ، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٨م.
39. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
40. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
41. الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمن السعدي، د عبد العزيز الرشودي، دار ابن الجوزي، جدة، 1420هـ -2000م.
42. فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - 1356هـ، الطبعة: الأولى.
43. الرحيق المختوم تأليف:صفي الرحمن المباركفوري, الطبعة21, دار الهلال, بيروت دار الوفاء.
44. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
45. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت - 1419هـ - 1998م.، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
46. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1419هـ-1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

47. كيف نربي أولادنا على الشورى، تأليف الدكتور خالد أحمد الشنتوت. دار المعرفة بيروت, 1995.

48. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
49. لفتة الكبد إلى نصيحة الولد،رسالة كتبهاالإمام أبو الفرج ابن الجوزيلولده, ط1, للمكتب الاسلامي للطباعة والنشر.
50. مباحث في علوم القرآن،تأليف: الدكتور مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ،الناشر :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة : الطبعة الثالثة 1421هـ.
51. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة , بيروت – 1407.
52. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ- 1993م، الطبعة: الاولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
53. مختصر منهاج القاصدين تأليف:أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: 689هـ) الناشر: مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق.
54. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، عبد الرحمن الباني،، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية - 1402هـ - 1983م.
55. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422هـ - 2001م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني
56. المسئولية في الإسلام، عبد الله قادري الأهدل، الطبعة: الثالثة 1412هـ 1992م.
57. المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411هـ - 1990م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
58. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.
59. مسند الشافعي، تأليف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

60. مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1405 - 1984، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

61. مسند الشهاب، تأليف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1407 - 1986، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
62. المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت - 1403، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
63. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار العاصمة/ دار الغيث - السعودية - 1419هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري.
64. المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة - 1415، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
65. المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - 1404 - 1983، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
66. المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
67. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1405، الطبعة: الأولى.
68. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
69. المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكشي، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - 1408 - 1988، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي.

70. المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر ابن سهل الخرائطي، دار النشر: دار الفكر- - دمشق سورية - 1986م، تحقيق: أبو طاهر أحمد بن محمد السلقي الأصبهاني.

71. منهج التربية النبوية للطفل،تأليف: محمد نور بن عبدالحفيظ سويد،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421 – 2000.
72. المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن الشيزري، دار النشر: مكتبة المنار - الزرقاء - 1407هـ- 1987م، تحقيق: علي عبد الله الموسى.
73. النصيحة الولدية/ وصية أبي الوليد الباجي لولديه، تأليف: أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - 1417هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد.
74. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر - 1399هـ 1979م.
75. هذا الحبيب يامحب، تأليف: أبو بكر الجزائري،الناشر: دار الشروق - جدة،سنة النشر: 1409 – 1989.
76. وجوب التعاون بين المسلمين،تأليف:عبد الرحمن بن ناصر السعدي. طبع دار لينا، مصر، دمنهور, ط1, 1418.
77. وصية الشيخ السلمي، تأليف: محمد بن الحسين بن موسى السلمي أبو عبد الرحمن، دار النشر: مكتبة الصحابة - طنطا - 1408، تحقيق: مجدي فتحي السيد.